MAS_410_86/01

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تلمسان

كلية الآداب واللغات

تخصص : دراسات مقارنة

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر

الموسومة بـ:

تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

إعداد الطالبة :

عبد الوحيد بوشرة

إشراف الأستاذ:

د. زمري محمد

السنة الجامعية : 2012/2011

قال الله تعالى:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ

أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾

[الرّوم: 22].

قال حافظ إبراهيم في اللغة العربية : أم اللغات

وَسِعْتُ كتابَ الله لفظاً وحكمةً ⁂ وما ضِقْتُ عن آيٍ به وعظاتِ

فكيف أَضيقُ اليومَ عن وصفِ آلة ⁂ وتنسيقِ أسماءَ لمخترعاتِ

أنا البحرُ في أحشائِهِ الدُّرُ كامنٌ ⁂ فهل سألُوا الغواصَ عن صَدَفاتي؟

الإهـــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى

أبي وأمّي

جدّي وجدّتي

وزوجي، وإخوتي.

وإلى كل الأصدقاء والزّملاء.

وإلى الأستاذ المشرف

الدكتور زمري محمد.

الشّكر

أتقدّم بالشّكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف

الذي لم يبخل عليّ في تقديم النصائح، وتصويبي وتفهّمه.

وأشكر الأستاذ: عبد العالي بشير

بصفته الأستاذ المناقش لقبوله هذه الدّعوة.

وأشكر أبي لدعمه الدائم ونصائحه الثمينة.

كما أود أن أشكر أختي أسماء و زوجها مصطفى

فقد ساعداني في إنجاز هذا البحث.

والشكر موصول لعمال قسم الأدب العربي وعمال المكتبة.

والله ولي التوفيق.

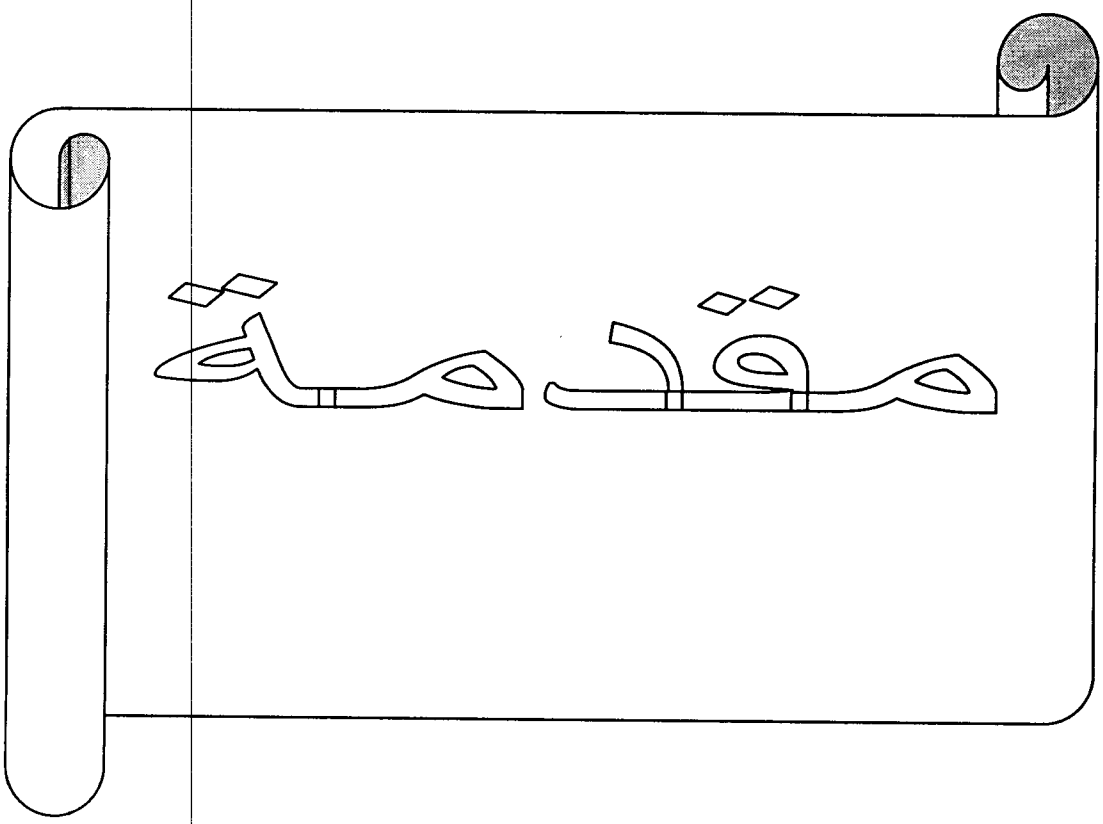
مقدمة

بسم الله الذي خلق الإنسان علّمه البيان، ووهبه التّمييز والحكمة وكرّمه على سائر مخلوقاته فأحسن تصويره، فقرئ عليه كلام الله ليرشده وليدرك منزلته ويحمده على ما أثار من علم وحكمة، فقد قال تعالى ﴿**وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلاّ قَلِيلاً**﴾ الإسراء، الآية: 8

إن اللغة نعمة الله العظمى، وميزة الإنسان الكبرى، ولها قيمتها في جميع مجالات الحياة البشرية، وهي الخاصية التي تَميّز بها الإنسان عن سائر الحيوان، وبفضل هذه النعمة قد أصبح الإنسان كائنا مثاليا على وجه الأرض.

واللغة العربية هي من أقدم اللغات وأغناها على الإطلاق، ولأسرارٍ وحكم يعلمها خالق البشر والقوى، اختار هذه اللغة وعاء لكتابه الخالد، كما أشار إليه قوله: **{وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ}**، (الشعراء : 192-193).

ومع نزول القرآن في هذه اللغة ارتفع شأنها وأصبحت اللغة السائدة في بلاد العرب والمسلمين، ويتضح من هذا كله مدى طاقة اللغة العربية لما تمتاز به من قوة بيانها وأصالة ألفاظها وأصواتها وموسيقى كلماتها ووفرة معانيها، وبما أنّها لغة القرآن الكريم، وهو مهيمن على ما سواه من الكتب الأخرى, وهذا يقتضي أن تكون لغته مهيمنة على ما سواها من اللغات الأخرى، وهي لغة خاتم الأنبياء والمرسلين أرسله الله للبشرية جمعاء، واختار الله له اللغة العربية، وهذا يعني صلاحيتها لأن تكون لغة البشرية جمعاء.

فكان من الأهمية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ووجوب الحرص على تدريسها واتقانها، ذلك لأنّ غير العربي إذا تعلّم لغتنا العربية أصبح أكثر تفهما لأفكارنا، وتحقيق هدفين بنشر اللّغة العربية: الضرورة الدينية، إذ يفهم القرآن الكريم والسنة النبوية، وضرورة دنيوية تبادل الأفكار مع الآخرين، وبهذا يزداد التفاهم بين النّاس وتتوثق دعائم السلام بين الأمم وقد قيل " من عرف اللغة العربية عرف الأمة ومن أضاعها فقد أضاع نفسه"

ومن هذا المنطلق يجب تعليمها لغير الناطقين بها حتّى يتسنى لهم أكثر معرفتها والتطلع إلى خباياها: أصولها وقواعدها، فالعربية تُعد العامل الرئيس لفهم الحضارة العربية الإسلامية فضلاً على أنّها شعار الإسلام و لغة القرآن، ولا سبيل لفهم الشريعة إلاّ عن طريق العربية، وكذا الوقوف على ما عند العرب من حاجات مادية تتعلّق بالعلوم بمُختلف مُسمياته وحاجات روحية المتمثلة في الأدب وبدائع الخيال وروائع الشعر ونفائس القصص، وكلّ هذا يسمح بتبادل الأفكار مع الآخرين وإلى زيادة التفاهم بين النّاس، وكل ذلك خير عميم للعربية وأهلها والناطقين بها.

ففي الآونة الأخيرة زاد اهتمام الأجانب باللّغة العربية وإقبالهم على تعلمها، إلاّ أنّ هؤلاء الأجانب يواجهون بعض المعوقات، منها صعوبة اللغة، ومن خلال هذا البحث المتواضع أردت أن أقدم نظرة شاملة عن واقع تعلم هذه اللغة الرّائعة، ومن بين الأسباب التي دفعتني إلى هذا الاختيار:

- ✓ أن أساهم ولو بالشيء القليل من خلال هذا البحث، في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- ✓ التعريف بأهمية اللّغة العربية وأنّها لغة تستحق أن تُدرّس وتُعَلَّمْ.
- ✓ لقد أصبحت المدارس الأجنبية تنتشر بكثرة في الوطن العربي بهدف التطور ومواكبة العصر، فلماذا لا نبادر نحن أيضا بنشر لغتنا وثقافتنا لدى الغرب؟.
- ✓ الذي يُحزن أنّ تهميش اللّغة العربية لا يكون بسبب الأجانب عنها دائماً، بل نحن من يتحمّل جزءاً كبيراً من المسؤولية، ولكي لا أكون من بين من أهملوها، أردت التطرّق إلى هذا الموضوع.
- ✓ محاولة تجلية بعض الصّعوبات وكذا تبيان الأخطاء ومحاولة معالجتها.

فتعلّم أية لغة أجنبية يؤدي بالضرورة إلى انفتاح المتعلّم على ثقافة الأمة صاحبة تلك اللغة، فاللغة وعاء للثقافة، واكتساب اللغة هو بالضّرورة اكتساب للثقافة واستيعاب لها، ومن يستوعب لغة أمّة وثقافتها يصبح قادراً على فهم الواقع الاجتماعي والثقافي لتلك الأمّة وعلى تفهّم قضاياها ومشكلاتها، فالإنسان ليس عدواً لما يجهل فحسب، بل هو صديق لما يعرف، ومن يتعلّم لغة قوم يأمن شرّهم ويفهم قضاياهم.

ومن هذا المنطلق كان لابد من طرح الإشكالية: ما الواقع الذي وصل إليه تعليم وتعلّم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟ وما أهمية تدريسها؟ وما هي الطريقة الناجعة لنشر العربية؟ وهل يستحق تعليم العربية للأجانب أن نتّخذ منه موضوعاً لمقالة أو لبحث أو حتى لحديث؟ ماذا يعنينا أن يتعلم الأجانب اللغة العربية أو لا يتعلّموها؟ كل هذه الأسئلة حاولْتُ الإجابة عنها بشكل موجز لصغر المذكّرة ولضيق الوقت، محاولة الإلمام بالجوانب المهمّة منها.

واعتمدت في هذا البحث على عدّة مراجع غَلَبَتْ عليها مراجع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وفي هذا الصّدد أودّ أن أتقدّم بشكري على مجهوداتها الموصولة خدمة لتحقيق هذا الهدف النبيل، وكذا مراجع الأستاذ الدكتور رشدي أحمد طعيمة، منها: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، اللغة العربية إلى أين، تعليم اللّغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، وكتاب الاستاذ محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلّم عامّة وفي تعليم اللّغة العربية للأجانب خاصة، ومراجع أخرى.

والمنهج الّذي يتناسب مع هذا النوع من الدّراسات، هو المنهج الوصفي التّحليلي، الذّي يقوم على: وصف الظاهرة وتحليلها، أي إصدار الأحكام التّي تبيّن قيمتها، وذلك لأنّ الوصف هو عماد الدّراسات اللّغوية الحديثة والتّحليل هو المُناسب لتبيان النتائج.

وقسَّمت بحثي إلى مقدمة، وعرضت فيها سبب اختيار الموضوع وطرح الإشكالية وأردفتها بمدخل وثلاثة فصول:

- ✓ المدخل: وتحدثت فيه عن مفهوم اللّغة، ثم انتقلت للحديث عن خصائص اللغة ومميّزاتها وختمته بنظريات اكتساب اللّغات: النّظرية السّلوكية، نظرية المحاكاة، النّظرية العقلانية.

- ✓ الفصل الأول بعنوان: ماهية اللّغة العربية وأهميّة تدريسها: قسّمته إلى ثلاثة مباحث: الأول ذكرت فيه نشأة اللّغة العربية ومفهومها عند علماء العرب وعند الغربيين والمبحث الثاني تحدّثت فيه عن تعلّم اللّغات الأجنبية وأهمّ النظريات والأسس التي تقوم عليها، أمّا المبحث الثالث: فخصّصته لتعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها، من: واقع تعليمها والغاية من وراء هذا التّعليم وكذا صعوباته، وأيضاً خصّصت جزءً للأساتذة المتخصّصين في هذا المجال والدّارسين، وفي الأخير تطرّقت إلى البرامج التعليمية وكيفية اختيار ما يوائم العملية التعليمية.

- ✓ الفصل الثاني بعنوان: طرق تدريس اللغة العربية: وتحدّثت فيه عن طرق التدريس إيجابياتها و سلبياتها وأسس كلّ طريقة وعن أنجع الطرق لذلك.

- ✓ الفصل الثالث بعنوان: الدراسة الميدانية: وهذا الفصل عبارة عن جانب تطبيقي، أدرجت فيه استبيانا لأساتذة تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، واستبيانا آخر خاص بمتعلّمي هذه اللغة، وقمت بتحليل الأسئلة ومقارنتها.

- ✓ خاتمة: وفيها ذكرت النتائج المتوصل إليها.

وفي نهاية المطاف لا يسعني إلاّ أن أتوجّه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الذي كان خير موجّه وخير ناصح، فله كلّ التقدير والاحترام.

المدخل

اللغة:
مفهومها، خصائصها ونظريات اكتسابها

تُعدّ اللّغة من أبرز الظواهر التي استأثرت باهتمام الباحثين والمفكرين منذ أقدم العصور والأزمنة فبحثوا في نشأتها وطبيعتها، وتتبعوا مسارها التطورّي وخلصوا إلى تجلية نظريات كثيرة تُفسر مفهومها وكينونتها وطرق اكتسابها[1].

ولعلّ مدلولها اللّغوي لا يخرج عمّا ذكره ابن منظور في لسان العرب:"اللّغة اللُّسن".

وعرّف ذلك بقوله:"وحدّها أنّها أصوات يعبر بها قل كل قوم عن أغراضهم، وهي فعلة من لَغَوْت أي تكلمت، أصلها لغوه ككره، وقلة وتبة، كلها لاماتها ووات. وقيل أصلها لغيّ أو لغو، والهاء عوض، وجمعها لغى"[2].

وقد عرّفها ابن خلدون في مقدمته من جانب آخر قائلا:"اعلم أنّ اللّغات كلّها ملكات شبيهات بالصّناعة، إذ هي ملكات في اللّسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصها"[3].

وتعرف الموسوعة الفرنسية اللّغة بأنّها: علامات مركبة تولد في الشعور احساسات متباينة، فهي تتحدّث عن علامات رمزية متّفق عليها، وقد ترابطت على هيئة تراكيب استهدف

---

[1] أساليب تدريس اللّغة العربية بين النظرية والتطبيق، د. راتب قاسم عاشور، د.محمد فؤاد الحوامدة، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2، سنة 2007، ص 21.

[2] لسان العرب، ابن منظور، دار صادر ودار بيروت، دط، سنة 1956، ص 251، 252. ولقد أشار ابن الجنّي إلى ذلك في كتاب الخصائص.

[3] المقدمة، ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2003، ص 574.

ترابطها إثارة احساسات معيّنة، وهذه نظرة واسعة للّغة، تضم لغة الصّوت، ولغة الإشارة ولغة الإشارة المرئية"[1].

فللّغة تعريفات كثيرة إلاّ أنّ ما يمكن وصفه أشمل بعدا وأكثر تماشيا مع الاتجاهات الحديثة لتعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها هو التّعريف بأنّها:"مجموعة من الرّموز الصّوتية التي يحكمها نظام معيّن والتي يتعارف مجتمع ذي ثقافة معيّنة على دلالاتها من أجل تحقيق الاتصال بعضهم ببعض"[2].

و يمكن الإشارة إلى خصائص اللّغة في:

1-اللّغة ظاهرة إنسانية: إنّ اللّغة ممّا ينفرد بها الإنسان ويتميّز عن غيره من المخلوقات، فهي ظاهرة تخصُّ الجنس البشري، وتعدّ اللّغة من الحاجات الأساسية للإنسان، بوصفه مخلوق اجتماعي يحتاج إلى اللّغة كأداة للتّعبير والاتصال، كما تحتاج اللّغة إلى مجتمع بشري لتنشأ فيه وتتطوّر[3].

2-اللّغة أصوات: إنّ اللّغة في نشأتها الأولى تتمثل في الأصوات، أمّا الشكل الكتابي لها فما هو إلاّ تمثيل للّغة المنطوقة، ويلاحظ أنّ أوّل ما يكتسبه الطفل من البيئة المحيطة به

---

[1] أساليب تدريس اللغة العربية، د.قاسم عاشور، د.محمد فؤاد الحوامدة، ص 22.

[2] الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، د. رشدي أحمد طعيمة، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، مكة المكرمة، د.ط، سنة 1982، ص 21.

[3] The way of language : an introduction, Fredwest, Harcoure brave, Jovonavich Inch, 1975, P :13

الأصوات، كما يتّضح ذلك في تاريخ اللّغات، حيث أنّ عصر الكتابة لا يتعدّى بضعة آلاف عام على حين يرجع الكلام إلى جذور المجتمع البشري.[1]

وهذا يدل على أنّ الأصوات هي أساس اللّغة، ولعلّ هذا ما دفع ابن الجنّي إلى تعريف اللّغة بأنّها: "أصوات يُعَبِّر بها كلّ قومٍ عن أغراضهم"[2].

3- اللّغة رموز: يُقصد بالرّموز الإشارة، أي أنّ اللّغة تُشير وترمز إلى شيئٍ مُعيّن ذي دلالة محدّدة يتّفق عليها مستخدمو اللّغة[3].

والأشياء التي تُشير إليها الرموز قد تكون محسوسة، وقد تكون مجرّدة، كما قد تكون هذه الأشياء نسبية بمعنى أنّ الرموز قد تكون متشابهة في اللّغات والمجتمعات، لكنّها تدلّ على أشياء مختلفة أو قد توافرت على بعض الرموز التي يتّفق النّاس على دلالتها في مختلف المجتمعات[4].

4-اللّغة نظام: بما أنّ اللّغة هي أصوات ورموز مرتبة ترتيباً معينّا لتُعطِي معنى يتّفق عليه، فهي إذاً نظام، والنِّظام في اللّغة لا يشمل القواعد النحوية والصرفية فحسب، وإنّما كذلك

---

[1] www.saiid.net (محمد علي القاسمي).

[2] الخصائص، عثمان أبو الفتح ابن الجني، ت. محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، ط 1، سنة 1956، ص 1052.

[3] طرق تدريس اللغة العربية، زكرياء ابراهيم، دار المعرفة الجامعية، د.ط، د.ت، ص 25، 26.

[4] المرجع نفسه، ص 61.

العلاقات بين عناصر اللّغة في مكوّناتها المختلفة مثل الأصوات والحروف والمفردات والتّراكيب، وتقوم بين أنظمة كل من هذه العناصر اللّغوية علاقة تخضع لنظام آخر أشمل، ممّا يعني أنّ اللّغة حقيقة أكثر من نظام أو "نظام النظم"[1].

فالنظام هو الذي يحدّد حدوث الاتصال بين مُتحدّثي اللّغة، واختلال النظام يؤدي إلى عدم فعالية الاتصال بل إلى فشله، إذ أنّ التفاهم بين متحدّثي اللّغة يعتمد على ما هو اعتباطي من الأنظمة اللّغوية[2].

5-اللّغة اتصال: إنّ كون اللّغة وسيلةٌ للاتصال أوضح من أن يناقش، فاللّغة يستخدمها الإنسان للتّعبير عن أفكاره تحقيقا للاتصال، بل إنّ اللّغة تتكوّن نتيجة لوجود رغبة الإنسان كمخلوق اجتماعي في قضاء حاجاته للاتصال.

وفي ضوء هذه الحقيقة الاتصالية للّغة ينبغي أن يركّز تعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها على تمكين الطلاّب من الاتصال بهذه اللّغة في مجالات مختلفة ومواقف اتصالية متنوعة، وذلك من خلال توظيف ما يُعرَف بـــ: " تعليم اللّغة اتصاليا"[3].

---

[1] تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، د. رشدي أحمد طعيمة، المنشورات الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، إيسيكو، الرباط، د.ط، سنة 1989، ص 61.

[2] The Context of language, Ronald Wardhaugh, Newbury House publishers, Mascachusetts, 1969, P :5,6

[3] المدخل الاتصالي في تعليم اللغة، د. رشدي أحمد طعيمة، سلطنة عمان، د.ط، سنة 1997، ص 25.

ولن يتم ذلك بصورة مُرْضية، إلاّ إذا كان منهج تعليم اللّغة يتضمن تمحور عناصره حول اكتساب المهارات الاتصالية لدى الطلاب، فقد اشارت الدّراسات إلى أنّ المنهج الذي يفصل تعلّم اللّغة من طبيعتها الاجتماعية (طبيعة اتصالية) لن يحقق نتائج مُرضية[1].

6-اللّغة ثقافة: تقوم بين اللّغة والثّقافة علاقة وطيدة ترجع إلى عدّة أسباب أهمّها: أنّ اللّغة تربط بين الثّقافة وأبنائها[2].

واللّغة لا تكسب الثّقافة لأبنائها فحسب بل تنقلها من شعب إلى شعب، ومن جيل إلى جيل، وهذه علاقة وثيقة بين اللّغة والثقافة، على أن يكون محتوى منهج تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها ذا بُعد ثقافيٍ إسلامي، وأن يكون مُعلّموها ملمّين بالثّقافة العربية الإسلامية، حتّى تتحقّق إحدى الأهداف العامّة من تعليم هذه اللّغة: وهو أن يتعرّف الطالب على هذه الثّقافة، وأن يُلّم بخصائص الإنسان العربي والبيئة التي يعيش فيها والمجتمع الذي يتعامل معه[3].

أمّا من حيث اكتساب اللّغة فهناك من اعتبر هذه الظاهرة نتاج التّعزيز والتّحفيز الموجه من قبل المحيطين بالطفل، واعتبرها بعضهم نتاج محاكاة وتقليد لكلام البالغين، وجعلها آخرون نتاجا لقدرة فطرية تُخلق مع الإنسان عند ولادته.

---

[1] Communicative Methodologye in language teachingK Christofer Brumfit, CambridgeUniversity, Press, 1984, P : 92

[2] Intoduction applied linguistic, Viney Ltd, Great Britain and Hazell Watson, 1975, P :70

[3] المدخل الاتصالي في تعليم اللغة، د. رشدي أحمد طعيمة، ص 50.

فنظريات اكتساب اللّغة هي:

1. النّظرية السلوكية: هي أوّل النّظريات التي فسّرت هذه الظاهرة مُعتبرة اللّغة نتاجا طبيعيا وشرطيا لتعزيز وتحفيز المحيطين بالطفل، ورأى أصحاب هذه النّظرية أنّ اللّغة ما هي إلاّ سلوك كغيره من السلوكات يتعزز بمعاشرة الطفل للرّاشدين والبالغين[1].

وكذا تُعتبر اللّغة استجابة لمُثير، ومن أهم المُشجّعات والمُسبّبات لإعادة الاستجابة، ما يسمى بالتّعزيز، فالطفل يُمكن أن يُنتج صوتاً عشوائياً وينتهي بارتباط هذا الصّوت بمعنى لدى الآخرين كـ : بـــابـــا أو مـــامـــا، ويلقى هذا الصّوت تعزيزاً لدى الوالدين ممّا يؤدي بالطفل إلى تكرار الصّوت مرّة أُخرى[2].

والملاحظ في هذه النّظرية أنّها تنفي عن الطفل قدرته الداخلية على الإبداع والابتكار، ممّا يجعل لُغته محصورة في تلك المفردات والتّراكيب فقط، لأنّ اللّغة لا تنمو ولا تتطوّر إلاّ إذا كان فيها إبداع وابتكار دائم.

2. نظرية المحاكاة: وكذلك هذه النّظرية ترى أنّ اكتساب اللّغة يقوم على الضبط البيئي، إلاّ أنّ هذه النّظرية تعتمد مبدأ التّقليد لا التّعزيز، فقد أشار علماء اللّغة في دراساتهم إلى عنصر التّقليد وما له من أهمية في عملية اكتساب اللّغة، لأنّ الطفل يتعلّم آخر الأمر لغة

[1] سيكولوجية اللغة والطفل، د. السيد عبد الحميد تمام، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط 1، سنة 2003، ص 47.
[2] المرجع نفسه، ص 54، 55.

قومه ومجتمعه، وامتلاكه لتلك القدرة الفائقة في التّقليد هي التي تُعينه على اكتساب لغة المحيطين به، ولاسيما والدته باعتبارها أوّل من يتلقّى منه الطفل اللّغة[1].

ويؤكد فتحي السيد عبد الرّحيم بدوره أهمية التّقليد في عملية اكتساب اللّغة قائلاً: "الطفل الفاقد للبصر تماما منذ الميلاد لا يستفيد من تعلّم الكلام من عملية التّقليد التي تلعب دوراً أساسياً في نموّ الكلام لدى الطفل العادي"[2].

ومن الأمثلة على تقليد الطفل للمحيطين به المؤدي إلى اكتساب اللّغة بسماعه لوالده يقول: كُلْ طعام العشاء، وتَكرُّر نفس الكلمة في موقف مشابه فإنّه سوف يُحاول تقليد والده ويقوم بتكرارها[3].

ولكن كيف يتفوّه الطفل بجمل من الواضح أنّه لم يسمعها من قبل، وكيف يصوغها في القالب النّحوي ناهيك عن النّظام الصّوتي الفونولوجي على مستوى مفرداتها؟ وتساؤلات عدّة أخرى، إذ من المستحيل تصوّر أنّ كل جملة يتفوّه بها الطفل لابد أن يكون قد سمعها من قبل، كما يوحي بذلك مصطلح التّقليد والمحاكاة.

---

[1] اللغة والطفل، د. حلمي خليل، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص 84.

[2] سيكولوجية الأطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة، د. فتحي السيد عبد الرحيم، دار القلم، الكويت، ط 2، سنة 1982، ص 286.

[3] سيكولوجية اللغة والطفل، السيد عبد الحميد سلمان، ص 60.

3. النّظرية العقلانية (الفطرية): جاءت هذه النّظرية كردّ فعل على النّظريتين السّابقتين، نظرية التعزيز، ونظرية التقليد، ومجيبة عن الأسئلة السابقة. وجاء تشومسكي ليُرجع هذه العملية إلى اكتساب اللّغة، وأحيانا إلى قدرة فطرية وسمّاها بالملكة الفطرية (Language innarteproperty) وأُخرى بالأصول غير الواعية للّغة (inconscioustrinciples)، ومفادها أنّ للإنسان قدرة عقلية فريدة بعيدة عن العوامل الخارجية، وهذه القدرة تتمثّل في الجانب الإبداعي من العقل البشري[1].

وهذا الرأي الذي تقوم عليه هذه النظرية يرفض كلّ الرفض النظريتين الأوّليتين، لأنّ الأولى تجعل من الإنسان حيواناً يستجيب لكل المثيرات الخارجية وتنفي وجود العقل له، والثانية تجعل من الإنسان ببغاء لا يعرف سوى ترداد ما يسمعه، وكلاهما يُلغيان قدرة الإنسان على الإبداع[2].

كان هذا رأي تشومسكي رواد نظريته التي لا تؤمن لا بتقليد ولا بتعزيز البالغين، بل تؤمن بقدرة داخلية تكمن في ذات الإنسان وقد دعّم هذا الرأي بحقائق عديدة كالآتي:

- إنّ جميع الأطفال يُصدرون أصواتاً متشابهة في مراحل عمرية مُتقاربة قبل تعلّم الكلام، وهذا التّشابه يشترط وجود أساس فطريٍ.
- إنّ جميع الأطفال يولدون مُستعدّين بيولوجياً لتعلّم اللّغة واستخدامها.

[1] اللغة والطفل، د.حلمي خليل، ص 86، 87

[2] المرجع نفسه، ص 91.

- إنّ اللّغة نظام مُعقّد، ولا تخضع بذلك في تعلّمها لمبادئ التّعلم التقليدية.
- إنّ تعلّم اللّغة يحدث في نظام ثابت ومتدرّج لدى جميع الأطفال وبنسب متقاربة، وذلك على الرّغم من الاختلافات البيئية الموجودة بينهم.

يرى بعضهم أنّ تعلّم اللّغة يخضع لعملية النُّضج ذلك أنّ هناك فترة حرجة لتعلُّمها بسهولة ويُسرٍ، وتمتدُ هذه الفترة من المهد إلى البلوغ، وبذلك يستطيع الطفل خلالها تعلّم لغته بسهولة دون حاجة إلى تلقي تدريب خاص، ولذلك يمكن القول: أنّ النظرية الأخيرة هي الأقرب في تفسيرها لظاهرة اكتساب اللّغة، ومع ذلك لا يمكن أن تنفي الدور الثانوي إن صحّ التعبير، الذي تقوم به كلّ من نظرية التقليد والتعزيز، كونهما تساعدان الطفل في مراحله الأولى من نموه اللّغوي للتّدريب على النطق السّليم للأصوات[1].

[1] علم النفس النمو: الطفل والمراهقة، رمضان محمد القذافي، المكتب الجامعي الحديث، مصر، الاسكندرية، د.ط، سنة 1997، ص 239، 240.

الفصل الأوّل

ماهية اللّغة العربية وأهميّة تدريسها

I. ماهية اللّغة العربية و نشأتها:

1. النشأة:

اللّغة العربية هي إحدى اللّغات السّامية، تشعّبت من لغة واحدة، لكن لمّا خرج السّاميون من مهدهم لتكاثر عددهم، تشعّبت اللّغة الأم إلى لهجات، وبمرور الزمن وتأثير البيئة، أصبحت كلّ لهجة لغة مستقلّة، إذ لم تصلنا اللّغة العربية على هذه الصّورة التّامة التي نعرفها اليوم حتّى مرّت بمراحل طويلة من التطوّر والنّمو[1].

فهي من أقدم اللّغات التي ما زالت تتمتّع بخصائصها من ألفاظ، ودلالات وصيغ صرفية وتراكيب نحوية وأدب وخيال، مع الاستطاعة في التعبير عن مدارك العلم المختلفة.

ونظرًا لتمام القاموس العربي وكمال الصّرف والنحو، فإنّها تعدّ أمّ مجموعة من اللّغات تُعرف باللّغات الأعرابية، أي التي نشأت في شبه جزيرة العرب من حميرية وبابلية وآرامية وعبرية وحبشية. وعلماء اللّغة حديثًا يصنّفون كلّ السّلالات اللّغوية، والعودة بها إلى لغة أمّ أطلقوا عليها اللّغة السّامية، ولقد استحالت لغة وألسنة هذه الأقوام إلى اللّغة العربية واللّغة العبرية واللّغة السّريانية[2].

---

[1] ماجستير: مستويات استعمال اللّغة العربية، رحمون حكيم، جامعة مولود معمري، تزي وزو، 2011، ص 14

[2] مهد الإنسان العربي نظرية تحتاج إلى تأصيل، د. محمود عبد الحميد أحمد: مجلة العربي، عدد (472)، مارس 1998م، ص115

وعلى ضوء ما سبق ذكره يمكن تقسيمها إلى قسمين:العربية البائدة، والعربية الباقية:

1-1 أما **العربية البائدة:** أو "عربية النقوش" فتطلق على لهجات كانت تتكلم بها عشائر عربية تسكن شمال الحجاز على مقربة من حدود الآراميين وفي داخل هذه الحدود، ولتطرّف هذه اللهجات في الشمال، وشدّة احتكاكها باللغات الآرامية وبعدها عن المراكز العربية الأصلية بنجد والحجاز فقدت كثيراً من مقوّماتها وصبغت بالصّبغة الآرامية، وقد بادت هذه اللّهجات قبل الإسلام ولم يصل إلينا منها إلا بعض نقوش، ومن أجل ذلك سميّت أحياناً "عربية النقوش".

2-1 وأمّا **العربية الباقية:** فهي التي تنصرف إليها كلمة العربية عند إطلاقها، والتي ما تزال تُستخدم عند الأمة العربية لغة أدب وكتابة وتأليف، وقد نشأت هذه اللغة ببلاد نجد والحجاز، ثم انتشرت في كثير من المناطق التي كانت تشغلها من قبل أخواتها السّامية والحامية، وتشعّبت منها اللّهجات التي تستعمل في العصر الحاضر في بلاد الحجاز ونجد واليمن وما يتاخمها ويتصل بها من محميات وإمارات مستقلّة وفي فلسطين والأردن ولبنان والعراق والكويت ومصر والسودان وبلاد المغرب العربي ومالطة، وقد وصلت إلينا اللغة العربية الباقية عن طريق آثار العصر الجاهلي والقرآن الكريم[1].

[1] دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، يوهان فاك، ت عبد الحليم نجار، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1951، ص21

2- مفهوم اللّغة العربية:

ليس هناك من يشك في الدّور الحضاري الذي قامت به اللّغة العربية عبر قرون عديدةٍ من الزمن، إذ استطاعت خلال طول هذه المدّة أن تُعبر عن كلّ المفاهيم الحضارية والثّقافية في قدرة عجيبة، وفي وقت وجيزٍ لا يمكن مقارنته مع أي زمن لأي لغة أخرى.

لقد انتقلت من لغة يعبَّر بها عن حياة البداوة لتصبح فيما بعد لغة حضارة وعلم وثقافة وأدب، وهي فعلاً تلك اللّغة التي تزخر بمفرداتها واشتقاقاتها وبدقّة تعبيرها وكثرة مترادفاتها ومتضاداتها وببلاغتها وفصاحتها، وسرّ بقائها المحافظة على كيانها اللّغوي، صوتياً وبنيوياً وتركيبياً، وهذا يعود إلى نظامها اللّغوي الذي يتماشى في كثيرٍ من الأحيان مع الطبيعة الانسانية[1].

وقد قيل إنّ الحروف العربية أصلح حروف الأبجديات قاطبة لكتابة الألفاظ ومن أكثرها دقة في ضبط الأصوات، وأبجدية أي لغة يُكتب بها عائلة واحدة أو فرع من العائلات اللّغوية[2].

---

[1] أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلّم عامة وفي تعليم اللّغة العربية للأجانب خاصة، محمد وطاس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، سنة 1988، ص 233.

[2] مشكلة تعليم اللّغة العربية لغير العرب، د. علي الحديدي، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط8، دس، ص 24.

كما تعدّ اللغة العربية أهمّ مقوّمات الثقافة العربية الإسلامية، وهي أكثر اللغات الإنسانية ارتباطاً بعقيدة الأمة، وهويّتها، وشخصيّتها، لذلك صمدت أكثر من سبعة عشر قرناً سِجِلاً أميناً لحضارة أمّتها، وازدهارها، شاهداً على إبداع أبنائها، وهم يقودون ركب الحضارة التي سادت الأرض حوالي تسعة قرون[1].

وقد قال فيها اللّه تعالى في كتابه الكريم: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًا لَعَلَكُمْ تَعْقِلُونْ ﴾[2].

ويقول ابن خلدون في اللغة العربية: "وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحقّ الملكات، وأوضحها بياناً عن المقاصد"[3].

وقد لاحظ ابن جني أنّ من خصائص اللّغة العربية، دلالة بعض الحروف على المعاني، حين قال: "وذلك أنّهم قد يضيفون إلى اختيار الحروف، وتشبيه أصواتها، بالأحداث المعبّرعنها بها ترتيبُها، وتقديم ما يضاهي آخره، وتوسيط ما يضاهي أوسطه، سوقاً للحرف على سَمت المعنى المقصود والغرض المطلوب"[4].

---

[1] التربية وثقافة التكنولوجيا، د.مدكور, أحمد علي، القاهرة، مصر، دار الفكر العربي، ط1، سنة 2003، ص: 182.

[2] سورة يوسف، آية: 2.

[3] المقدمة، ابن خلدون، ص 289.

[4] خصائص العربية وطرائق تدريسها، د .معروف, نايف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، لبنان، سنة 1998،ص: 38، 39، 40.

كما يرى المستشرق الايطالي جويدي أنّ اللغة العربية الشريفة آية للتعبير عن الأفكار، فحروفها تميّزت بانفرادها بحروف لا توجد في اللّغات الأخرى، كالضّاد والظّاء والعين والغين والحاء والطاء والقاف، وبثبات الحروف العربية الأصيلة، وبحركة البناء في الحرف الواحد بين المعنيين، وبالعلاقة بين الحرف والمعنى الذي يشير إليه، أما مفرداتها فتميّزت بالمعنى، والاتساع، والتكاثر، والتوالد، وبمنطقيتها، ودقة تعبيرها، من حيث الدقة في الدلالة والايجاز، ودقة التعبير عن المعاني[1].

والعالم الألماني فرينباغ، يشير إلى غنى اللغة العربية في قوله: "ليست لغة العرب أغنى لغات العالم فحسب، بل الذين نبغوا في التأليف بها لا يمكن حصرهم، وإن اختلافنا عنهم في الزمان، والسجايا، والأخلاق، أقام بيننا نحن الغرباء عن العربية، وبين ما ألفوه، حجاباً لا نتبيّن ما وراءه إلا بصعوبة"[2].

وفي مقال نشره فرجسون بدائرة المعارف البريطانية عن اللغة العربية، قال:" إن اللغة العربية سواء بالنسبة إلى عدد الناطقين بها، أو إلى مدى تأثيرها، تعتبر إلى حد بعيد أعظم اللغات السامية جمعاء، كما ينبغي أن ينظر إليها كإحدى اللغات العظمى في عالم اليوم"[3].

---

[1] طرائق تدريس اللغة العربية، أ.د.السيد محمود أحمد ، دمشق، دار طلاس، سنة 1988، ص:202، 203، 208، 209.

[2] اللغة العربية بين حماتها وخصومها، أنور الجندي، مطبعة الرسالة, القاهرة، دط،دت، ص:28

[3] Aarabic language encyclopedie britanico, Ferguson.C ,1971,p.p: 182-183

وقال رافائيل بتي في كتابه عن اللغة: "إنني أشهد من خبرتي الذاتية، أنه ليس أثمن من بين اللغات التي أعرفها، لغة تكاد تقرب من العربية، سواء في طاقتها البيانية، أو في قدرتها على أن تخترق مستويات الفهم والإدراك، وأن تنفذ بشكل مباشر إلى المشاعر والأحاسيس، تاركة أعمق الأثر فيها، وفي هذا الصّدد فليس للعربية أن تقارن إلاّ بالموسيقى[1].

وهكذا وبسبب انتشارها، وعالميتها، وخصوصيتها، قرّرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في جلستها العامة رقم: 2206 بتاريخ 18 كانون الأوّل/ ديسمبر عام 1973 ما يأتي: "إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية، لِـلُغات العمل المقرّرة في الجمعية العامة، ولجانها الرئيسة"[2].

3 خصائص اللّغة العربية:

تتصف اللغة العربية بخصائص تمتاز بها على غيرها من اللغات، ومن أهم هذه الخصائص أنّها:

---

[1] the arab mind, N.Y.charles scribner, Atai,R, sons,1976

[2] أنظر الملحق.

1.3 لغة الاشتقاق:

إنَّ الكلمة في اللُّغة العربية تتكون من ثلاثة حروف، ومن هذا الجذر الثلاثي يشتق عدد كبير من الكلمات. وتعد ظاهرة الاشتقاق من أهم ما تتميز به اللغة العربية وقد دفعت بعض اللغويين إلى القول: "إنَّ هذه الجذور الشتى، وما يمكن أن يطرأ عليها من تغييرات تعز على الحصر، تجعل من العربية إحدى اللغات العظمى في العالم أجمع، ومن أجل هذا فهي جديرة بأن تعلَّم، إنَّها بحق إحدى اللغات الكلاسيكية العظمى وتقف بجدارة على نفس مستوى كل من اليونانية والسنسكريتية"[1].

2.3 لغة الإعراب:

إن ظاهرة الإعراب حقيقة لا تنفرد بها اللغة العربية إذ أنها توجد في بعض اللغات، إلاَّ أنها في اللغة العربية تشمل الكثير من الأفعال والأسماء حيثما وقعت بمعانيها من الجمل والعبارات، بينما الإعراب في اللغات الأخرى لا يزيد على إلحاق طائفة من الأسماء والأفعال بعلامات الجمع والإفراد، أو علامات التذكير والتأنيث[2].

---

[1] How Hard is Arabic, **Irving T.B, Modern Language Journal' 41,1956, pp :289,291**

[2] التوجيه في تدريس اللغة العربية، محمود علي السمان، دار المعارف، القاهرة، سنة 1983، ص 19.

3.3 لغة غنية بالأصوات:

إن اللغة العربية بحروفها الثمانية والعشرين ليست أوفر اللغات أبجديةً، إلا أنها أغناها وأبلغها جميعا في الوفاء بالمخارج الصوتية.

4.3 لغة الصيغ:

إنّ بناء الصيغ أساس توليد المفردات في اللغة العربية، إذ أن في ضوئه يمكن تشكيل صيغ كثيرة من أصل واحد، فالأصل "فعل" على سبيل المثال تتولد منه صيغ عديدة مثل: فعّل، فاعل، أفعل، تفعّل، تفاعل، انفعل، افتعل، افعلّ، استفعل...

وبناء الصيغ بالتالي أساس توليد المعاني، بحيث تنسب إلى صيغة واحدة معان متعددة، كأن تنسب إلى صيغة "استفعل" معاني الطلب كاستخرج، والصيرورة كاستحجر، واعتقاد الشيئ على صفة ما كاستصغر، والمطاوعة كاستقام، والاتخاذ كاستشعر، وحكاية الشيئ كاسترجع، وقوة العيب كاستهتر، والاستحقاق كاستحصد[1].

هذا، وينبغي مراعاة هذه الخصائص للغة العربية عند تعليمها للناطقين بغيرها، وذلك يستتبع بناء المنهج الذى يعطي مجالا كافيا من محتواه لهذه الخصائص، وبالتالي إكسابها للطلاب بواسطة المعلّمين الملمّين بها وبطرائق تعليمها، كما يستتبع ذلك جعل إكساب هذه الخصائص من ضمن أهداف المنهج، لأنّ أهداف تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها لا تنحصر

[1] من خصائص العربية، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، تمام حسان، ج2، مكتبة التربية العربية لدول الخليج، 1985م، ص 32.

على إكساب مهارات اللغة العربية والتعرّف على ثقافتها فحسب، وإنما تتسع ليشمل إكساب خصائصها للطلاّب[1].

هكذا نجد أنّ اللغة العربية أرقى اللغات وأشرفها، وهي أيضاً أكثر اللغات عرضة للتشويه والإلغاء، رغم أن المتكلمين بها أكثر من ثلاثمائة مليون والمرتبطين بها مليار ونصف مسلم تقريباً لكنهم كغثاء السيل ..

وإذا كان الله قد تعهد في حفظ كتابه الكريم فإن اللغة العربية ستكون محفوظة بحفظ كتاب الله... ولكن هل يعني ذلك قعودنا عن نصرة لغتنا بحجة أنها محفوظة بحفظ القرآن....

بل العكس هو المطلوب في القيام بالواجب في حماية لغتنا.

II. تعليم اللغات الأجنبية:

لقد تعددت الأمم والشعوب، وتعددت لغاتها وألسنتها، واختلفت في عاداتها وتقاليدها وفي طرق العيش والحياة وفي التفكير، وما يتّصل به في المجال الثقافي والأدبي، ليس اختلافاً في الفكرة الإنسانية الهامّة في القيم الأخلاقية والرّوحية المشتركة بين الجنس البشري، بل في أنماط الحياة والتفكير الخاص الذي تنفرد به كلّ أمّة عن أمّة و كلّ مجتمع عن آخر[2].

---

[1] تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، رشدي أحمد طعيمة، ص:37-39.

[2] أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة، وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، ص 238.

وأفضل وسيلة للاتصال بين هذه المجتمعات هي اللّغات، فالتفاهم والاتصال بين البلدان لا يتم إلاّ بمعرفة اللّغات الأجنبية وتعلّمها، وهذا ما تتّبعه كلّ شعوب الأرض، بحيث يتم التّقارب أكثر والتفاهم بين الأمم وتبادل الخبرات، وصدق الرّسول عليه الصلاة والسلام حين قال: "من تعلّم لغة قومٍ أمن شرّهم"[1].

1 نظريات تعليم اللغات الأجنبية:

ظهرت ثلاثة نظريات تفسر كيفية تعلّم اللّغات الأجنبية هي:

1.1 نظرية التطابق: (Identity hypothesis)

"تزعم نظرية التّطابق أنّ اكتساب اللّغة الأم وتعلّم اللّغة الأجنبية عمليتان متطابقتان في الأساس، ولذلك فليس هناك أي تأثيرٍ للّغة الأم على تعلّم اللّغة الأجنبية".

ولهذا فلا جدوى من إجراء دراسات تقابلية بين اللّغات، لأنّه لن يحدث أي تدخلٍ بينهما سواء في الاتفاق أو الاختلاف، فالمتعلّم عند تعلّمه لغة ثانية يستعمل نفس الاستراتيجيات التي اكتسب بها اللّغة الأم، وسيمرّ بالمراحل نفسها، وسيرتكب أخطاء معيّنة مثلما يتعلّم أيّ مهارة أخرى، وسيصل إلى التعلّم الصحيح في الوقت المناسب. ومن هنا نجد أنّها أهملت جوانب مهمّة في تعلّم اللّغة الأجنبية كالجوانب المعرفية والوجدانية والاجتماعية، ونفت مبدأ انتقال الأثر

[1] المرجع السابق، ص 239.

وتناست الظروف المختلفة لتعلّم لغة ثانية كما أنّها لم تفرّق بين عمليتي الاكتساب والتعلّم، ولهذا لم تُحمل هذه النظرية على محمل الجد[1].

2.1 نظرية التباين: (contrastive hypothesis)

إنّ اكتساب لغة ثانية يتحدّد بصورة كبيرة بفعل الأنماط الصّوتية واللّغوية الخاصّة باللّغة الأولى التي تم تعلّمها، أي اللّغة الأصلية، فالتراكيب والصيغ اللّغوية التي تُشبه تلك الموجودة في اللّغة الأصلية يتم تمثُّلها وتعلّمها بسهولة، وتُسمّى هذه العملية بالنقل الإيجابي (positive transfert). أمّا الصيغ والتراكيب المختلفة فإنّها تُشكل عقبة في سبيل تعلّم اللّغة الثانية أو الأجنبية وتسبب حدوث الأخطاء اللّغوية نتيجة النقل السلبي (interférence)[2].

تزعّم نظرية التباين مختص تعليم اللّغات (روبرت لادو)، وشرح فرضيته وجدّد منهجية البحث والتحليل والتقابل، فقد اقتنع العديد من العلماء بالفطرة فانضوُوا تحت لوائه منهم (بناتي، تراجر، وودل، ستكويل، بووين ومارتن)، وغيرهم كثير لكن كل واحد حاول أن يعدل النظرية ويطوّرها حسب وجهة نظره[3].

---

[1] اللغات الأجنبية: تعليمها وتعلّمها، نايف خرمة، د. علي حجاج، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، سنة 1988، ص 81.

[2] المرجع نفسه، ص 82.

[3] أسس تعلم اللغة وتعليمها، دوجلاس براون، ت.عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، سنة 1994، ص 184.

3.1 نظرية تحليل الأخطاء: (error analysis hypothesis)

اتّفق العلماء على أنّ مصطلح تحليل الأخطاء يعني دراسة أخطاء الطلاب في الاختبارات الكتابية وتصنيفها والتعرف على أسبابها تمهيدا للوقاية منها أو معالجتها[1].

حيث تنفي نظرية تحليل الأخطاء أن يكون التداخل اللّغوي هو السبب الوحيد و الرئيسي في حدوث الأخطاء و ارتأوا أنّ هناك أسباب أخرى تم إهمالها، أهمها الداخل الناتج عن اللّغة الأجنبية نفسها إضافة إلى الأخطاء الناجمة عن السهو أو عدم الاكتراث أو الموقف التعليمي.....

و اتبع مناصرو هذا الاتجاه في البحث التقابلي منهجية مختلفة، فإن كان Ladou و معاونوه يقارنون اللّغات ليكتشفوا أوجه الشبه و الاختلاف ثم يتوقعوا الصعوبات أخيراًن فإن ما يقوم به ناصرو الاتجاه الجديد العكس، لأنّهم يرصدون الأخطاء التي يقع فيها المتعلم، ثم يحاولون تصنيفها حسب سبب وقوعها، و لهذا فنظرية تحليل الأخطاء لا تستبعد عامل التداخل بين اللّغات لكن ترى أنه سبب من الأسباب الكثيرة التي يمكن أن نرجع أخطاء المتعلم إليها[2].

---

[1] تعليم اللغة العربية لغير العرب: دراسات في المنهج وطرق التدريس، عارف كرخي أبو خضيري، دار الثقافة

[2] أسس تعلم اللغة وتعليمها، دوجلاس براون، ت. عبده الراجحي، ص 185.

يستعمل مصطلح لغة ثانية في الدراسات اللّغوية التطبيقية، للدلالة على مفاهيم متعددة; فهو يُستعمل للدلالة على ثاني لغة يتعلّمها الأفراد في المدارس والمعاهد والكليات إلى جانب لغتهم الأصلية.

فالأسس التي يقوم عليها تعلّم اللّغة الثانية كالآتي:

- ✓ ما كان أوضح وأقرب إلى الوضوح، كان أقرب إلى التعلّم وأرسخ في أذهان المتعلمين، هذا يعني أنّ المتعلمين يلتقطون اللّغة الثانية بمقدار جوانب وضوحها لديهم، وأنّ المتعلّمين يتفاوتون من شخص لآخر من حيث السن، الذكاء، البيئة...، ومن ثم كانت مسؤولية من يتصدّر تعليم اللّغة الثانية كبيرة، إذْ عليه أن يعمل على أن يكون أمر اللّغة واضحاً وميسوراً وتعليمه بالطريقة الأمثل[1].
- ✓ كلّما كان المتعلّم أقدر على تفسير الظاهرة اللّغوية، كان أقدر على تعلّمها، بحيث يجب أن تلتحم اللّغة مع الظاهرة، أي أن تكون تعبيرا عن الواقع بعيدة عن التجريد، وهذا يعني أن نجعل اللّغة في لسان المتعلّمين قادرة على تفسير ما يرونه والتعبير عنه[2].

---

[1] Second language acquisition, Evelen Hatch, New bury, House publishers 1978, P 194

[2] المرجع نفسه، ص 195.

- ✓ تعلّم اللّغة الثانية باستيعاب نظامها لا باستظهار كلماتها، وهذا يعني أنّ الجهد الذي يبذله المتعلّم في حفظ الكلمات، يجب أن يُصرف لمعرفة الطريقة التي يرتبط بها الكلام، فإذا عرف ذلك صار من الميسور عليه أن يحفظ الكلمات دون أن يبذل جهدا كبيراً[1].

وتتلخص أهمية تعليم اللّغات الأجنبية في النقاط التالية:

- ✓ الإطلاع على ثقافات وآداب الأمم الأخرى والاستفادة منها.
- ✓ توسيع مجال الفكر المحدود بسبب الاكتفاء باللّغة الواحدة.
- ✓ تبادل الآراء والأفكار.
- ✓ التقارب الدولي والتفاهم بين الشعوب الذي يُمكّن من إقامة دعائم التعايش السلمي بينها.
- ✓ الاستفادة من حضارات الدول المتقدمة اليوم.
- ✓ الوصول إلى بناء حضارة إنسانية عالمية عندما يتم التفاهم والتقارب.
- ✓ العمل على رفع مستوى الأمة والوطن في المجال الاقتصادي والتجاري والثقافي.
- ✓ تمكين الفرد من أن يكتسب الخبرات المباشرة عن طريق الاحتكاك المباشر وزيارة البلدان وتعلّم لغاتها[2].

---

[1] اللسانيات: المجالة والوظيفة والمنهج، د. سميح شريف استيتية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، سنة 2005، ص 205.

[2] أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة، وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، ص 241، 242.

III. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

1. واقع تعليمها:

يتزايد اهتمام بعض الدوّل بنشر لغاتها وثقافتها الوطنية في أرجاء العالم، فمعلوم أنّ تعلم أي لغة إنّما هو عملية ذهنية واعية لاكتساب السّيطرة على الأنماط الصوتية والنحوية والمعجمية، إذ أنّ الفهم الواعي لها سابق للأداء اللّغوي وشرط لحدوثه[1].

فاللّغة في مجملها تعرّف بأنّها نظام رمزي مفتوح، وبها يتحقق الاتصال وتبادل المشاعر والأفكار بين الأشخاص، ولها قواعدها التي تحكم استخدام الإنسان لمفرداتها وللصّيغ والأساليب الكلامية التي تخضع بدورها لطبيعة المحيط الاجتماعي والثقافي لمستخدميها[2].

واللّغة العربية عرفناها لغة متطوّرة أدبية ناضجة، احتفظت بخصائصها العامّة ومرّت بمراحل مختلفة، وتأثّرت بعوامل كثيرة، وهي تُعدّ مظهراً من مظاهر قوميتنا وركناً هاماً في تثبيت هذه الوحدة القومية العربية وتعميقها، كما تستمد اللّغة العربية قوميتها من أنّها لغة القرآن، لغة تدين بها شعوب عديدة، لغة تتكلّمها أمة أضحى أهلها يملكون قوةً مادية وأدبية، ممّا

---

[1] اليوم الدراسي حول المناهج، أستاذة دلولة قادري، سعيدة بشار وآخرون، منشورات مخبر الممارسات اللغوية بالجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، سنة 2011، ص 171

[2] وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، حسين حمدي، دار العلم، الكويت، د.ط، سنة 1982، ص 27.

يجعلهم محطّ أنظار العالم، لذلك فقد أضحى لزاماً على العرب أن ينشطوا للنهوض بها بأحسن ما يكون[1].

حيث يشهد تعليم اللّغة العربية في مختلف بلدان العالم لغير الناطقين بها اهتماما متزايداً، وانتشاراً مستمراً، ويردُّ ذلك إلى بروز أهمية العالم العربي دولياً، وانشغال العالم بقضاياه، إلى جانب اهتمام البلاد العربية بنشر لغتها وبذل جهود عديدة في إنشاء مراكز ومدارس لتعليمها في بلاد الغرب، سواء لهؤلاء الذين يُقبلون على تعلّمها من غير الناطقين بها، أو أبناء العرب والمسلمين المقيمين في المهجر[2].

فاللّغة العربية باتت شائعة الاستعمال حتى في غير محيطها العربي من جهة، وبوصفها ناقلة للثقافة العربية الاسلامية التي يتطلع إليها العالم في أحداثه الأخيرة من جهة ثانية، واستثمار هذه اللّغة في خدمة مجتمعاتنا وقضايانا الرّئيسية من جهة ثالثة، وهذا يتطلّب من وقت لآخر مراجعات لتحديث طريقتنا في تعليم العربية، وخاصة للناطقين بغيرها، وتحديد مجالاتها

[1] اجتماع مديري المعاهد العربية المتخصصة، وثائق وبحوث، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إيسيسكو، تونس، سنة 1992، ص 41.

[2] المنهج التوجيهي لتعليم أبناء الجاليات الإسلامية التربية الإسلامية واللغة العربية، أ.د محمود كامل الناقة، أ.د فتحي علي يونس، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، إيسيسكو، د.ط، سنة 1999، ص 04.

وأولويّاتها، لا أن نترك لغتنا تعاني ثم نجعل الإشكال فيها، والحقيقة أن هذا إشكال الانسان لا إشكال اللّغة[1].

ونتيجة لهذا الاهتمام المتزايد بتعليم العربية لغير الناطقين بها سعت مؤسسات ومراكز عديدة إلى وضع مناهج وبرامج لتعليم اللّغة العربية لنوعيات مختلفة من المتعلّمين، ولمستويات متعددة من الدارسين، وقد نتج عن ذلك العديد من الكتب وأشكال المواد التعليمية، كل منها أدّى ويؤدّي دوره في مكانه، وينبغي أن تكثر وتزداد حتى تُغني الميدان كما في اللّغات الأخرى[2].

2. الغاية من تعليم العربية لغير الناطقين بها:

يندرج تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها في مجال تعليم اللّغات الأجنبية، وعادة ما يكون مُوجّهاً لغايات محددة من خلال سعي المتعلم إلى تعلّم هذه اللّغة[3].

---

[1] تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: بين الكائن والممكن، بحث بجامعة الإمارات العربية المتحدة، محمد عبد الفتاح الخطيب، ص 03.

[2] المنهج التوجيهي لتعليم أبناء الجاليات الإسلامية التربية الإسلامية واللغة العربية، أ.د محمود كامل الناقة، أ.د فتحي علي يونس، ص 05

[3] اليوم الدراسي حول المنهج، أستاذة دلولة قادري، سعيدة بشار وآخرون، ص 172.

فكما أنّ الغاية من تعليم الطفل لغته القومية هي كسر شَرَهِ الفردية في نفسه، وغرس الانتماء إلى مجتمعه ماضيا وحاضراً، فإنّ الغرض من تعليم العربية للناطقين بغير هذه اللّغة قد يختلف باختلاف الدّافع الذي يدفع الدّارس إلى التّعلم، فقد يكون هذا الدّافع إمّا ثقافيا أو علميا أو دينيا أو مهنيا، وهذا من وجهة نظر الدّارس[1].

أمّا من وجهة نظر الموجّهين والمخطّطين، ومع انتشار الدّعوة الإسلامية واللّغة العربية بين شعوب متباينة في لغاتها وثقافاتها، ويأتي كونها لغة القرآن في مقدمة الأسباب، وانتشار اللّغة العربية كلغة علم وحضارة في الجامعات والمعاهد والأروقة الثقافية[2].

فالغاية في مجملها هنا تكون:

- ✓ نشر اللّغة العربية في العالم، وهذا هدف أي لغة.
- ✓ فهم اللّغة العربية الفُصحى المُتكلّمة، أي الاستماع الواعي في مواقف الحياة العامة.
- ✓ التحدّث باللّغة العربية وسيلة اتصال والتعبير عن النفس.
- ✓ قراءة اللّغة العربية بيسر وإدراك للمعاني والتفاعل معها.
- ✓ الكتابة باللّغة العربية تعبيراً عن مواقف وظيفية أو تعبيراً ذاتياً عن النفس.

---

[1] الكتاب الأساسي: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجموعة من الأساتذة، ج 1، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إيسيسكو، تونس، د.ط، سنة 2006، ص 03.

[2] اجتمام مديري المعاهد العربية المتخصصة، وثائق وبحوث، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص 125.

✓ التزويد بمعارف ومفاهيم ومعلومات وتعبيرات عن البلاد العربية والإسلامية، من حيث جغرافيتها وتاريخها ونظامها، وعاداتها وتقاليدها وآدابها وفنونها وعلمائها ومفكريها وقادة الرأي فيها، من خلال وفي ايطار من الثقافة العربية الإسلامية[1].

3. صعوبات تعلم اللغة العربية:

طبيعة اللّغة الأم أو الأصل تختلف كلياً عن اللّغة الثانية أو اللّغة الأجنبية، لا من حيث جوهرها فحسب، وإنّما أيضاً من حيث المحتوى المتخيّر للتّدريس، ذلك أنه أصبح من المعلوم لدى المتخصّصين في اللّسانيات التطبيقية أنّ حاجيات متعلّم اللّغة الثانية مغايرة تماماً لحاجيات المتعلم من أبناء اللّغة، من استيعاب الخصائص اللّسانية والصوتية والمعجمية والبنيوية والدلالية التي قد لا يكون للمتعلم الأجنبي سابق العلم بها[2].

ومن المشكلات الشائعة التي يقع فيها دارسو اللّغة الثانية، تلك العلاقة بين التراكيب والدلالة وثنائية انتقاله من أحدهما إلى الآخر، وهذا ما أشار إليه أحد اللّسانيين الغربيين حين قال: "إنّ الناطق باللّغة الثانية، إذا أراد أن يتكلّم بها، فإنّه يستحضر المعنى الذي يريده أوّلا، ثم يرى ما يناسبه من ألفاظ فيختارها، وينشئ منها الجملة أو التراكيب بعد ذلك، لكنّه إذا سمع شيئاً من تراكيب اللّغة، فهو أمام كلام مسموع، لابد أن يبذل جهداً في تسديده لمعناه.

---

[1] ينظر: المنهج التوجيهي لتعليم أبناء الجاليات الإسلامية التربية الإسلامية واللغة العربية، ص 06

[2] اجتماع مديري المعاهد العربية المتخصصة، وثائق وبحوث، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص 08.

فحين يتمكن الناطق باللّغة الثانية من أن يجمع بين التراكيب والمعنى في المستويين الذهني والمنطوق، فهنا يكون قد امتلك ناصية اللغة الثانية[1].

فتعدّ صعوبات تعلّم اللّغة العربية من الأسباب التي تكمن وراء قصور الطالب إلى الوصول إلى مستوى تعلّم جيّد في مادة اللّغة العربية، وتنقسم الصعوبات إلى:

- ✓ صعوبة القراءة: هي قلّة قدرة الطالب على القراءة بشكل جيّد بصورة وسرعة أهل اللّغة وعدم التعرّف على الحروف ورسمها أثناء القراءة.
- ✓ صعوبة الكتابة: هي قلّة القدرة على الكتابة بشكل جيّد لعدم تمكّنه من المهارات اللاّزمة للكتابة بالشّكل السليم والسريع.
- ✓ صعوبة الفهم المسموع المقروء: هي قلّة القدرة على الإدراك وفهم واستيعاب معنى ما يقرأه أو يسمعه بالسّرعة المطلوبة.
- ✓ صعوبة النطق: هي قلّة القدرة على نطق بعض الحروف بنفس الجودة المطلوبة في اللّغة الأم.
- ✓ صعوبة الكلام: هي انعدام القدرة على تركيب الجمل واستخدامها أثناء الحوار والحديث مع الآخرين.

[1] Linguistic across cultures, Lado Robert, The university of Michangan press, 1957, P 05

- ✓ صعوبة النحو: هي إيجاد صعوبة في استخدام القواعد النحوية التي تم دراستها.
- ✓ صعوبة الصرف: إيجاد صعوبة في معرفة صياغة الأبنية العربية للجمل[1].

4. إعداد الأساتذة المتخصصين:

إنّ معلم اللّغة العربية هو مركز العملية التعليمية التربوية، وكل شيء فيها مرتبط بالمعلم، وعليه يتوقف تحقيق كل شيء ذي قيمة في المجال التربوي، لذا يجب أن يكون ذا خبرة ودراية بما يُعلّم وبكيفية التعليم، صبوراً، دؤوباً، مُحباً لعمله، متجاوباً مع طلابه وزملائه[2].

فتُعرَّفُ عملية إعداد المعلّم بأنّها جميع الأنشطة والخبرات الأساسية وغير الأساسية التي تساعد الفرد على اكتساب الصفات اللاّزمة والمُؤهلة لتحمل المسؤولية كعضو هيئة التدريس، ولأداء مسؤولياته المهنية بصورة أكثر فعالية، وهي عبارة عن برنامج أُعدّ وطُوّر بواسطة أيّ مؤسسة مسؤولة عن إعداد الأفراد الرّاغبين في العمل بالتّعليم ونُموّهم[3].

---

[1] بناء استبيان لقياس صعوبات تعلم اللغة العربية للطلاب غير الناطقين بالعربية، فريحة مفتاح الجندزوري، قمر الزمان عبد الغني، Journal of Islamic and Arabic education, سنة 2011، ص 78، 79.

[2] اجتماع مديري المعاهد العربية المتخصصة، وثائق وبحوث، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص 43.

[3] منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة، إبراهيم محمد عبد الرزاق، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 1، سنة 2003، ص 195.

يقول (جون توما) كما ترجم عنه فؤاد صروف: "إنّ المعلم الناجح يستطيع أن يزيد عشرة أضعاف فُرص النجاح لأفضل أنواع التربية، وأنّ المعلم الفاشل يُعرضها في مُقابل ذلك لخطر يتعذر تدارك أضراره"[1].

فكان لزاما على المعلّم أن يلّم بمبادئ التعليم وأهدافه وأخلاقه بمجموعة من المهارات التربوية، منها التخطيط للدّرس، والالمام بطرائق التدريس وإدارة الصف والتعامل مع الطلاب، وإدارة الحوار والمناقشة، وطرح الاسئلة وبناء الاختبارات، وغير ذلك حتى يستطيع أن ينجح في مهمته ويُوفّق في أداء رسالته[2].

كما يتميّز أستاذ اللّغة العربية لغة ثانية بخصائص تُضاف إلى التكوين العام لأستاذ اللّغة الأم، وخاصّة ما يتعلق بطرائق تدريس اللّغات الحية من جهة، والإلمام بمبادئ علم التقييم والفحوص من جهة ثانية، وفيما يتعلق بمهارات المتعلّم وقدراته والوضعيات التربوية والمقررات والمناهج من جهة ثالثة، وعلى معرفة جيدة بالمنطلقات العلمية والنفسية التربوية الخاصة وبالوسائل التّعليمية وطرق استخدامها تحقيقاً للأهداف المنشودة في العملية التعليمية من جهة أخرى[3].

---

[1] الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، مريم بابكر، شيكاغو، إيلينيوي، سنة 2008، ص 02.

[2] اليوم الدراسي حول المناهج، أستاذة دلولة قادري، سعيدة بشار وآخرون، ص 175.

[3] اجتماع مديري المعاهد العربية المتخصصة، وثائق وبحوث، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص 14.

كما يعاني تعليم اللّغة العربية من ندرة المعلّمين ذوي الكفايات المهنية لتدريسها، وتصدّي أُناس من غير ذوي الاختصاص لتدريسها، مما يترتّب عليه كثير من السلبيات مثل: صعوبتها وضعف انتشارها[1].

ويحدّد أحد خبراء التربية هذا الاثر السلبي بقوله: "هناك اعتقاد خاطئ بأنّ تعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها لا يتطلّب المؤهّلات التي يجب أن تتوافر في معلّم اللّغة القومية، ويتّضح ذلك من ظاهرة قيام غير المتخصّصين بتدريس اللّغة العربية كلغة ثانية أو أجنبية، وبأنّ أيّ عربي مُثقف ثقافة جامعية يملك القدرة اللّغوية ما يُؤهله لتدريسها لغير الناطقين بها، وقد أساء هذا الاعتقاد إلى تدريس اللّغة العربية حتّى في الجامعات الغربية، ممّا ساعد على ترسيخ انطباعات تصف اللّغة العربية بصعوبة غير طبيعية تحُول دون اتقان استعمالها حتّى بالنسبة لمُتكلميها[2].

[1] الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، مريم بابكر، ص 02.

[2] السجل العلمي للندوة العالمية الأولى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، د. صالح جواد طعيمة، ج 2، جامعة الملك سعود، سنة 1978، ص 20.

ومن هنا نجد عدم تمكّن المدرّسين أو بعضهم من بعض الجوانب اللّغوية والحيّاتية والحضارية للّغة الأجنبية التي يقومون بتدريسها، تَمكُّنَاً كافياً كـــ: التنغيم، أو استخدام أساليب الكلام المختلفة باختلاف المقام والمخاطب وبعض المضامين الاجتماعية التي تستخدم فيها اللّغة[1].

كما أنّ الإلمام بالمنطلقات العلمية للوسائل التعليمية يُشكّل مكوّنة أُخرى في التكوين النظري لأستاذ اللّغة العربية لغة ثانية، ذلك أنّ هذه الوسائل من السّمعية البصرية إلى الحاسوب إنّما استُحدِثت كمساعدات له في العملية التعليمية، فيُستوجب استعمالها معرفة بغاياتها المنشودة[2].

ويلزم معلّم اللغة العربية في بلاد المهجر أن ينظر إلى دوره على أنّه داعية، وليس معلّما فقط، ومن ثمّ يجب أن يكون قدوة فى سلوكه، حيث يجسّد مفاهيم ثقافية، يعزّ على أبناء الجاليات أن يروها في غيره أحيانا، كما ينبغى أن يكون واسع الثقافة مخلصا لدينه، مفكرا حكيما مدركا لموقع اللغة العربية في هذه البلاد، ومؤمنا بدورها فى لمّ شتات الجالية العربية والإسلامية، وفاهما لجميع الأبعاد الثقافية الخاصة بالبلد الذي يعلّم اللغة فيه[3].

---

[1] اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، د. نايف خرمة، د. علي حجاج، ص 209.

[2] اجتماع مديري المعاهد العربية المتخصصة، وثائق وبحوث، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص 14.

[3] اللغة العربية إلى أين؟، رشدي أحمد طعيمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إيسيسكو، الرباط، د.ط، سنة 2008، ص 43.

فعلى الأساتذة الموجّهين إلى هذا النوع من التّعليم أن يتّصفوا ببعض الصفات:

- ✓ معرفة وثيقة باللّغة العربية والحضارة الإسلامية.
- ✓ الاطّلاع العميق على لغة المتعلّمين وحضارتهم، لتحقيق التواصل الجيّد والتمكّن من المقارنة بين تراكيب اللّغة العربية ولغة المتعلّمين لتسهيل عملية التعلّم عليهم، وعليه فيُطلب من المعلّمين المتخصّصين التمكّن الجيّد من لغة أجنبية واحدة على الأقل ومن الأفضل أن تكون لغة المتعلّمين.
- ✓ الاطلاع الجيد على علوم اللّغة الحديث بفروعها المختلفة (الصّوتيات، الصّرف، النحو والدلالة...)
- ✓ القدرة على توظيف التكنولوجيا الحديثة في التّعليم.
- ✓ تأهيل مهني مُتكامل يمكنّه من الاستفادة من مُعطيات التربية وعلم النفس التربوي.
- ✓ حسن النطق وجودة الأداء وسعة الثقافة والاعتزاز بالانتماء الديني والقومي والمظهر اللاّئق[1].

[1] اليوم الدراسي حول المناهج، أستاذة دلولة قادري، سعيد بشار وآخرون، ص 176، 177.

5. نوعية الدارسين:

فكلّما توافرت دراسات ومعلومات ومعارف وبيانات حول نوعية الدّارسين وخصائصهم وأعمارهم، ولغاتهم، وحاجياتهم ودوافعهم وخبراتهم السابقة، توافرت إمكانية بناء مناهج في تعليم اللّغة، وبرامج مناسبة لهم، وربط محتوى المنهج بحاجيات الدّارسين ورغباتهم وأغراضهم وميولهم، ومن ثمّ تصميم برامج تعليمية لأغراض محددة، واختيار الاجراءات والاستراتيجيات المناسبة لذلك[1].

كما يجب إجراء دراسات متعدّدة لمعرفة كيفية اكتساب المتعلم اللّغة الثانية، ممّا يجعل الدراسة أقرب إلى الواقع منها إلى التنظير، كما تجعل الباحث أقرب إلى معرفة المشكلات التعليمية التي يعاني منها المتعلّم، فتسهل معالجتها والتغلب عليها[2].

---

[1] تعليم اللغة اتصاليا: بين المناهج والاستراتيجيات، د. رشدي أحمد طعيمة، د. محمود كامل الناقة، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إيسيسكو، الرباط، د.ط، سنة 2006، ص 212.

[2] اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج، د.سمير شريف استيتية، ص 446.

وإذا كان للمعلّم دورا مهمّا في العملية التعليمية، فإن دور المتعلم لا يقل أهمية عنه، فعليه:

- ✓ أن يكون مسؤولا عن تعلّمه.
- ✓ يُدرك أنّ التعلّم عملية تفاعلية نشطة، وليست سلبية، إذ أنّها تتضمن مشاركة الفرد، وليس مجرّد تلقي المعلومة.
- ✓ يُتقن المُتعلم مهارة التعلّم، فهو يبحث عن المعلومة ليصل إليها ويستخدمها استخداماً جيّداً.
- ✓ يَنخرط في منهجية التعلّم الناقد.
- ✓ يُطوّر مهارات مناسبة في حلّ المشكلات، واتخاذ القرارات والحوار والاتصال[1].

6. البرنامج التعليمي:

لا أحد يستطيع أن ينكر الجهود المشكورة التي أخذت تُبذل في العالم العربي والإسلامي، خلال السنوات الأخيرة في عقد ندوات مُتخصصة بتعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها، وبناء مناهجها، ممّا يمثّل بدايات مشرقة لتعليم اللّغة العربية للأجانب، وخاصة ما نلحظه أنّه بدأ يهمّ أعداداً من الباحثين في مختلف الحقول كـــ: علم اللّغة الحديث، علم اللّغة التقابلي، علم التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع[2].

---

[1] ماجستير: أثر استخدام برامج الدروس التعليمية المحوسبة في تعلم اللغة العربية على تحصيل طلبة الصف الأول الأساسي في مدارس محافظة نابلس، ليبيا، سنة 2010، ص 42.

[2] ينظر: المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، محمود إسماعيل الصيني، رضا الطيب الكشو، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إيسيسكو، الرباط، د.ط، سنة 1995، ص 58.

وكذا زاد انتشاره في العديد من دوّل العالم، ففي أمريكا يمثّل خطاب جورج بوش بعد أحداث سبتمبر، في تدشين مبادرة تطوير المهارات اللّغوية لدى الشعب الأمريكي، علامة فارقة ومهمة في تاريخ تعليم اللّغة العربية في الو.م.أ، لأنّه ربط تعلّمها بالأمن القومي لها، إذ تُشير الإحصاءات إلى أنّ إقبال الأمريكيين على تعلّمها يتزايد بإطراد، كما نشطت الجامعات الكبرى في إنشاء أقسام وفروع للّغة العربية، كجامعة "جورج تاون"، التي افتَتَحَتْ برنامجاً للّغة العربية ولسانياتها[1].

لذلك كان لزاماً على القائمين على هذا التعليم وضع برنامج وكتب تتماشى وحاجيات تعليم اللّغة العربية للأجانب، فالعديد منها ينطلق من أنّ طلاب العربية من الناطقين بغيرها، لا يختلفون في طبيعة تحصيلهم للعربية عن نظرائهم من الناطقين بها، ومن ثمّ فالمشكلات اللّغوية واحدة، والاستراتيجيات المُتّبعة في بناء المنهج تكاد تكون واحدة[2].

وهذا ما نلحظه بوضوح في معالجة كثير من كتب تعليم العربية المطروحة في هذا الميدان، وفي كل ما يخص نظامها وبنيتها[3].

---

[1] ينظر: اللغة العربية وأسئلة العصر، د. وليد العناتي، د. عيسى بهومة، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، سنة 2007، ص 261.

[2] تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: بين الكائن والممكن، محمد عبد الفتاح الخطيب، محاضرة بجامعة الإمارات العربية المتحدة، د.ت، ص 09.

[3] تعليم اللغة اتصاليا: بين المناهج والاستراتيجيات، د. رشدي أحمد طعيمة، د. محمود كامل الناقة، ص 91.

والحق إنّ هناك أوجه اختلاف كثيرة بين اكتساب اللّغة العربية بوصفها اللّغة الأم، وتعليمها بوصفها لغة ثانية، ومن ثمّ يخطئ خطأً جسيماً، من يقوم بتعليم العربية للناطقين بغيرها، أو من يقوم بتأليف كُتُبهم، من منطلق أنّ تعليم العربية لهم يُشبه تعليم العربية للأطفال الناطقين بالعربية، أو يُشبه إلى حدٍ كبير تعليم القراءة للأميّين[1].

حيث يَعجب المرء عندما يدرك أنّ الواقع الآن، هو أنّ كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها تُخطئ في العادة مرّتين: مرّة عندما تكتفي بتقديم موضوعات النحو نفسها، التي تُقدّمها كتب تعليم اللّغة العربية للناطقين بها، دون زيادة أو نقصان، في مُعظم الأوقات، ومرّةً عندما تُقدَّم تلك الموضوعات بالطرق اللّسانية نفسُها التي تُقدَّم بها كتب الناطقين بالعربية[2].

لذا تأكّد الحرص على وضع برامج ومحتويات وظيفية تتماشى وخصائص متعلّمي اللّغة العربية، فبات من الضروري إلغاء البرامج الشاملة والمحتويات اللّسانية العامّة الصّالحة في كل مكان وزمان، كما يتعيّن على أساتذة اللّغة العربية لغير أبنائها الالمام بكل الخصائص التربوية، النفسية واللّسانية النفسية قبل الإقدام على تدريسها[3].

---

[1] دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، د. رشدي أحمد طعيمة، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، د.ط، سنة 1985، ص 126، 127، 128.

[2] النحو الغائب: دعوة إلى توصيف جديد، لنحو اللغة العربية، في مقتضى تعليمها لغير الناطقين بها، د. عمر يوسف عكاشة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، بيروت، لبنان، سنة 2003، ص 85.

[3] اجتماع مديري المعاهد العربية المتخصصة، وثائق وبحوث، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص 13.

وفي الختام يبقى من شأن تعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها، الاطلاع على الدور الحضاري الذي قامت به هذه اللّغة على أنّها فعلاً لغة حضارية، وأنّها كانت الوسيلة اللّغوية التي عبّر بها المفكّرون مثل: الفرابي، الكندي، الغزالي، ابن سينا، الرازي وابن خلدون...

وإلى غير هؤلاء الذين وضعوا أُسسًا متينة للحضارة التي نعيشها اليوم، لقول جوستاف لوبون: "إنّ الأمم التي غابت عن التاريخ لم تترك غير الأطلال وصارت أديانها ولغاتها وفنونها ذكريات، أمّا العرب فما زالت عناصر حضارتهم باقية حيّة".

من أجل ذلك كلّه، كان الاهتمام بتعلّمها منذ زمن طويل وعصر أصبح الكثير من أبناء الأمم والشعوب يهتمّون فيه بتعلّمها لأسباب مختلفة ثقافية واقتصادية، وأهمّها الأسباب الدينية بالنّسبة للمسلمين في أنحاء العالم كلّه[1].

[1] أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة، وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، محمد وطاس، ص 265.

الفصل الثاني

طرق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

تقوم طرق تعليم اللّغات على عدد من التقنيات وذلك لتحقيق الهدف المنشود من تعليم اللّغات، كما تحتوي على دروس منهجية وبرنامج تعليمي، وكتاب مدرسي والمدة الزمنية المعيّنة، كما تقوم أيضًا على إجراء بعض البحوث الميدانية الخاصة باللّغة المراد تعليمها، وحالياً حدث تغيير وتطوّر لطرق التّعليم، ممّا قد يساهم في عملية التّعلم بوضع حدود لكلّ طريقة حسب احتياجات اللّغة، فكل طريقة مبتكرة تُبنى عل أسس الطريقة التي جاءت قبلها[1].

ويجب على كلّ طريقة أن تُراعي طبيعة اللّغة المراد تعلّمها، فقد أخذت الطرق التربوية التعليمية في مجال اللّغات تهتم بالجانب السّمعي آخذة في الاعتبار أنّ اللّغة نظام منطوق، وأنّ مهارة النّطق تُكتسب عن طريق الاستماع بحيث يُصبح المتكلم ناطقاً ومُتكلماً بعد التكرار المُستمر والخبرة التي يمر بها، إذ أنّ الإنسان ينطق أوّلا ثم تأتي مرحلة الكتابة، وإلى اليوم لازال أناس يتكلمون اللّغات دون أن يعرفوا القراءة والكتابة[2].

[1] Distance training for middle school techers, group of teachers, 2nd year, p 179, 180.

[2] أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، محمد وطاس، ص 186، 187.

ونجد علماء اللّغة قد وقفوا على طبيعتها من الناحية الوصفية أي بعد التّحليل الوصفي للّغات، ونتائج دراستهم أقرّت مايلي:

- ✓ اللّغة نظام صوتي.
- ✓ اللّغة نظام منطوق مسموع.
- ✓ اللّغة ما هي إلاّ مجموعة من العادات اللّفظية تُمارَسُ من قبل الإنسان بطريقة عفوية وتلقائية.
- ✓ تختلف كل لغة عن لغة أخرى وتتمايز عنها في التراكيب، والنظام الصوتي، الصّيغ...[1]

ولقد طُبقت طرق مختلفة لتدريس اللّغات الأجنبية خاصة إذا سلمنا بأنّ تعليمها أصبح اليوم صناعة أساسية في أغلب أقطار العالم، حيث أُنشِئت معاهد ومدارس مختلفة لهذا الغرض تمّ فيها وضع برامج تُسهّل عملية تعلّم اللّغة الأجنبية باختلاف المستويات.

وهذه بعض الطرق الأكثر استعمالاً:

- ✓ طريقة القواعد والترجمة، الطريقة المباشرة، الطريقة التواصلية، طريقة الرّحلات والزيارات، طريقة استعمال الوسائل التعليمية.

[1] المرجع السابق، ص 188.

1. طريقة القواعد والترجمة:

تُعد هذه الطريقة وصفاً عاماً وشاملاً لقواعد اللّغة وتقوم على تحديد مواطن الخطأ والصحّة، وذلك لتمكين المتعلمين من اتقان القواعد العامة التي تتحكم في اللّغة المراد تعلمها، وفي الترجمة من وإلى اللّغة الهدف[1].

كما تقوم على الحفظ وحشو الأذهان بالقواعد والأمثلة عن ظهر قلب، دون فهم أو إدراك ومن ثم ترجمة الكلمات والجمل والنصوص من اللّغة الأجنبية المُتعلمة إلى اللّغة الأم، وهذا عائق كبير في تعلّم مهارات اللّغة الأجنبية، وبذلك يكون المتعلم مضطراً إلى أن يكتب الترجمة ويحتفظ بها ليعود إليها في الوقت المناسب، وبالتالي تكون له كمرجع أساسي[2].

وهذه الطريقة تعتمد على ثلاثة نشاطات في القسم:

أ/ قراءة فقرات في اللّغة الأجنبية.

ب/ دراسة قواعد نحوية وشرحها مع استعمالها في تمارين مُختلفة.

ج/ ترجمة كلمات وجمل وفقرات إلى اللّغة الأصلية للمُتعلمين، للتأكد من فهمها جيّداً في النّص الأجنبي، وتَملأ أحياناً نشاطات أخرى بعض الوقت من الحصّة: الكتابة، أسئلة وأجوبة...وغيرها[3].

---

[1] Distance training for middle school teachers, Group of teachers, 2nd year, P : 180.

[2] أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، ص 190، 191.

[3] The Essentials of linguistic science, Raja T.Nasr, 1980, P 122.

ومن أهم ما يعاب هذه الطريقة:

- ✓ أنّها لا تهتم بنظريات علم النفس الاجتماعي والنظريات اللّسانية، ولا تركز على كيفية استخدام اللّغة من طرف المُتعلمين، فهي تعتمد فقط على القواعد: الصرف والنحو.
- ✓ كما يكون المُتعلم فيها مُستقبل المعلومة دون المُشاركة أو إعطاء الرأي.
- ✓ تُعد هذه الطريقة عملية تخزين لقائمة من القواعد التي تكون غير مُستعملة، وفيها يمكن الاعتماد والتركيز على الشكل اللّغوي على حساب المعنى أو المضمون.

وبالرغم من أنّ طريقة الترجمة تكون مُساعدة في تعليم اللّغات ولكنّها تُعتبر خطيرة أيضاً إذا ما اعتُبِرَت الأمثل لذلك، وبهذا تكون السبيل الوحيد للمتعلمين لفهم اللّغات الأجنبية[1].

2. الطريقة المباشرة:

ظهرت هذه الطريقة لاستدراك نقائص طريقة القواعد والترجمة، وأصبحت هذه الطريقة عالمية بعد القرن 13م، وسميّت بالمباشرة لأنّها تتجنب اللّجوء إلى التّرجمة أي بدون واسطة، وهي تقوم على افتراض تدريس اللّغة الأجنبية تماماً كما تُدرس اللّغة الأم، بحيث لا يكون فيها استعمال القواعد بشكل صريح، ولكنّها تكتسبها لا شعورياً عن طريق الاستماع وفي طريقة التدريس، فهي تُعطي الأولوية لقواعد عن أُخرى حسب الاحتياجات[2].

---

[1] Distance training for middle school teachers, Group of teachers, 2nd year, P 181.

[2] المرجع نفسه.

وما يُميّز هذه الطريقة هو تقليلها من الاعتماد على الترجمة ومن استعمال اللّغة الوسيطة، ومن حفظ القواعد على اهتمامها بعنصر جديد هو تعليم الكلام والتّلفظ وتعليم الحروف، وهذا ما اعترض عليه علماء التربية وعلم النفس، وعلى النظرية القائلة بأنّ تعليم اللّغة الأجنبية تُشبه تعلّم الطفل للّغة الأم، واستدلّوا على ذلك بأنّ الطّفل تكون لديه عادات ومهارات سابقة اكتسبها من لغته الأولى. وهنا يجب على المُدرّس أن يُراعي هذه الفروقات والطريقة التي يُطبّقها في تدريسه[1].

وحسب ريشارد و روجرس (1986)، تتلخص مبادئ هذه الطريقة فيما يلي:

- ✓ إنّ التّعليم في قاعة التدريس يجب أن يتم كلّه باللّغة الهدف.
- ✓ لا تُعلّم إلاّ الجمل والكلمات اليومية.
- ✓ تُقدَّم مهارات الاتصال الشفهي في تسلسلٍ مُتدرج، وتُبنى على مبادئ تبادل الأسئلة والأجوبة بين المُدرّسين والطلاب في قاعات ذات أعداد قليلة.
- ✓ يُعلَّم النحو عن طريق الاستنباط.
- ✓ تُقدَّم الكلمات الحسية عن طريق الأشياء والصُّور، وتُقدَّم الكلمات التجريدية عن طريق ربطها بأفكار.
- ✓ التأكّد من صحّة النطق والنحو[2].

[1] أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، ص 193.

[2] دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، ط 3، سنة 1988، ص 32.

ومن مآخذ ونقائص هذه الطريقة :

- ✓ تكون جُلّ التمارين اللّغوية مُتعلّقة ومرتبطة بالجو الداخلي للقسم وليس بالحياة الفعلية وما يحدُث فيها، وغالباً ما يكون المُتعلمون للّغة الأجنبية غير مُستعدين لاستعمال اللّغة في التواصل، وهذا ما يعمل عليه المُدرّسون أي تبقى لغة داخل القسم فقط.
- ✓ كما تستدعي الكثير من الوقت لأنّه ليس من السّهل شرح معاني الكلمات الصّعبة من خلال مواقف وموجودات، وخاصة في المعاني الحسية.

وفي هذه الطريقة يجب توفير أساتذة ذوي مهارات عالية ومُتحمسين لتدريس اللّغة الأجنبية ومُتأثّرين بها، ويجب توفير ساعات عديدة والعمل المُتكرر داخل القسم[1].

3. الطريقة التواصلية:

وابتُكِرَت هذه الطريقة لتتلاءم مع المُتعلمين البالغين والتّواصل مع أشخاص مُنتمون إلى نشاطات أكاديمية أو ثقافية أو اقتصادية، وكانت بوادر هذه الطريقة على يد (تشومسكي) بمفهومين أساسيين: المهارة والإنجاز، ثم طوّرها (يمسلاف) إلى مهارة التّواصل التي تقوم على قواعد نفسية، ثقافية واجتماعية في استعمال اللّغة في التّواصل.

[1] Distance training for middle school teachers, Group of teachers, 2nd year, P 182.

فالمفهوم الجديد لمهارة التّواصل عُرِّف من قبل العديد من الكتاب، وقد اقترحوا عدة أصناف للوظائف التّواصلية وهي: الأخذ والعطاء، التعبير، إعطاء الرأي، التخلق والقيم، تغيير سلوك الأشخاص، التّعبير عن الاحساس الشّخصي، والتّفاعل الاجتماعي، ومُهمتها هي التّواصل بين المُتكلّمين من الحصّة الأولى لتعلّم اللّغة[1].

والطريقة التواصلية تقوم على:

- ✓ تأكيد العلاقة المبنية بين اللّغة والمُجتمع.
- ✓ أنّ اللّغة تخضع للسّياق الذي تُستعمل فيه أكثر ممّا تخضع للنّظام النّظري لقواعدها.
- ✓ تعترف بالفروق الفردية بين المُتعلّمين من حيث استعدادهم وإمكاناتهم لتعلم اللّغة.
- ✓ تُؤكد على المُشاركة الفعّالة في العملية التّعليمية، إذْ أنّه محورُها وهدفها في علاقة شبه مُستقلة عن المُدرّس.
- ✓ تَعتبر المُدرّس مُنشّطاً ومُحرّكاً للعملية التّعليمية[2].

[1] المرجع السابق، ص 184.

[2] The esentials of linguistic science, Raja T.Nasr, P 125.

ومن خصائص هذه الطريقة التي تُميّزها عن باقي الطرق ما يلي:

- ✓ هذه الطريقة تَعُد اكتساب أي لغة عملية إبداعية وليست كفعلٍ اعتيادي.
- ✓ إنّ المهارة التواصلية تستدعي الاطلاع على القواعد الخاصة باللّغة المراد تعلُّمها، إلاّ أنّها لا تُعطي أهمية كبيرة لإتقانها، بل تعتبر القواعد كوسيلة، وليست كغاية، فهي تهتمّ أكثر باللّغة التواصلية.
- ✓ كما تهتمّ هذه الطريقة بالتّفاعل بين المُتكلّمين، فوظيفة اللّغة هنا تمُس الحياة الفعلية لاستعمال اللّغة واحتياجات النّاس واهتماماتهم.
- ✓ تحتاج لوضع واجبات وتمارين، تُطرح فيها أسئلة عديدة ومعلومات مُسجلة، والتبادل المعرفي وفيها يقوم الطالب بدور المُشارك والمُلاحظ في آنٍ واحد.
- ✓ يكون فيها المُتعلّم محطّ الاهتمام لتطوير مهاراته التّواصلية في مجموعات.
- ✓ بما أنّ الهدف من هذه الطريقة هو إيصال المعنى، فقد تتغاضى عن بعض الأخطاء التي لا تخلّ بالمعنى[1].

[1] Distance training for middle school teachers, Group of teachers, 2nd year, P 185.

ولقد تعرّضت هذه الطريقة لبعض الانتقادات:

- ✓ إنّ وظائف اللّغة لا تكون مُقنّنة كما يجب بما يُناسب كلّ لغة، وهذا ما يطرح بعض التناقضات والصُعوبات في تدريس اللّغة.
- ✓ أغلب ما في هذه الطريقة يُركّز مُباشرة على الطّالب ومهاراته، وهذا ما يفرض على المعلّم تغيير وتكييف اللّغة والبرنامج التّعليمي على حسب احتياجات الطّالب ما يستدعي تدريس كلّ طالب على حدى.

ونجاح هذه الطريقة يتوقف على الوسائل المُتاحة والأقسام المُتوفرة، ويكون فيها أقلّ عدد ممكن من المُتعلّمين، حتى يتسنى للمُدرس تقديم نشاطات خاصة بالتواصل والتفاعل، وحتى إن توفرت هذه الوسائل في بعض المدارس أو المعاهد فإنّها لا تتوفر في أغلبها[1].

4. الرّحلات والزيارات:

ويُقصد بالرّحلات تلك الجولات والزيارات الميدانية التي تقوم بها جماعة من الدّارسين في مُؤسسة أو هيئة أو أيّ مكان مُعين بُغية مُشاهدة الواقع، ويجب أن يكون للزيارة صلة بالمنهج الدراسي، وبإمكاننا استغلال هذه الرحلات والزيارات في تعليم اللّغة العربية للأجانب، فهي تُثير في الدّارس الاهتمام المُتزايد بالواقع، وربطه بالدروس عن طريق المُشاهدة والشرح والبيان، فمثلاً يكون موضوع الدرس حول المتحف فلا يُمكن تكوين نظرة شاملة عنه،

[1] المرجع السابق، ص 186.

إلاّ إذا تمكّن من زيارته وعرف أسماء المعروضات من آثار مُختلفة، وبهذا يصل إلى الحقائق عن طريق المُشاهدة ودقة الملاحظة وبذلك هي تعمل على الربط بين الفكرة ومدلولها في الواقع[1].

غير أنّ الرّحلات للمُتعلم الأجنبي لا تتوقّف في زيارته لمُتحف أو مصنع أو معمل، فهي أيضاً تتمّ على نطاق واسع، تتمثّل في اتصال المتعلّم الأجنبي بعناصر بشرية عربية أخرى على غرار المدارس، فتجعله مُتّصلاً بالحياة العربية في مُختلف مجالاتها، سلوكياً، اجتماعياً وثقافياً... وكلّ هذا يُساعد المُتعلم على الرّغبة المُلحّة في تعلّم اللّغة العربية حتّى يستطيع الإطّلاع على عادات وتقاليد المُجتمع العربي.

5. الوسائل التّعليمية في عملية التعلّم:

إنّ استعمال الوسائل التعليمية وخاصة التي تتماشى وطبيعة اللّغة الأجنبية في كونها تُساعد على اكتساب الخبرات والعادات، وفيها من المهام الأساسية التي يجب أن تقوم عليها عملية تعلّم اللّغات عامة وتعليم اللّغة الأجنبية خاصة باعتبارها لغة ثانية، ولكي تُسهّل عليهم هذه العملية لابد من الاستفادة الجادة من نتائج علوم اللّغة وعلم النّفس وعلم النفس التربوي وعلم الاجتماع، ولابد كذلك من وضع خطّة شاملة تُؤخذ فيها الوسائل التعليمية بعين الاعتبار في عصر السرعة والآلة والاتصالات[2].

---

[1] أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، ص 95، 96.

[2] المرجع نفسه، ص 97، 200.

والطرق التعليمية المُدعمة بالوسائل تعمل على:

- ✓ تحقيق الهدف القائل بأنّ اللّغة نظام صوتي (يُنطق ويُسمع).
- ✓ اكتساب المهارات اللاّزمة لتعلّم اللّغة الأجنبية.
- ✓ التخلي عن الترجمة وعن استعمال اللّغة الوسيطة.
- ✓ جعل المُتعلّم يتعامل مع جوٍ لُغوي صرف باللّغة الثانية.
- ✓ جعل التعلّم باقي الأثر لأنّه يقوم على أسس مُباشرة.
- ✓ اعتبار اللّغة ظاهرة اجتماعية تتفاعل مع العوامل النفسية والبيئية التي يعيشها الإنسان في مُجتمعه.
- ✓ إضفاء صفة النّشاط والحيوية على جوّ الدّرس باستعمال الوسائل المتنوّعة.
- ✓ تشويق الدّرس للمُتعلم ومن ثمّ يُقبِل على الدّراسة والفهم[1].

ونأخذ مثلاً عن الأسطوانات والأشرطة لما لها من فضل كبير في تعليم اللّغات.

[1] المرجع السابق، ص 195.

- **الأسطوانات و الأشرطة:**

تُعتبر الأسطوانات والأشرطة من الوسائل السمعية التي لها دور في مجالات مُختلفة، ولا سيما في مجال عملية التعلّم لما تتوفّر عليه من الإعداد الفنّي العالي، وكونها سجل يحفظ العديد من الموضوعات الهامّة المُتصلة بأنشطة مُختلفة، كاستعمالها في تسجيل المواد الدراسية بجميع أنواعها وإلى جوانب أخرى كالتّرفيه والتّسلية...

فالأسطوانات والأشرطة تُعدّ وتَصلُح كوسيلة تعليمية هامة في تعليم اللّغات للأجانب، وتكمن قيمتها في تعليم مهارات النُطق الصحيح، وذلك من خلال الأداء المثالي الدقيق من حيث مخارج الحروف والأصوات حتى يقتدي بها المُتعلم[1].

كما تصلح لتعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها وتسجيل الموضوعات المُختلفة التي قد يرجع إليها عند الحاجة، كتسجيل دراسة اجتماعية أو أغان أو قطع موسيقية أو مُحاضرات أو خُطب، بالإضافة إلى استعمالها من أجل اكتساب مهارات مُختلفة[2].

بالإضافة إلى أنّها تُمكّن مُستعمليها من التدرّب على النُطق، وحُسن الإلقاء وكذا التقويم الذاتي، بحيث يُقوّم الإنسان نفسَه بنفسِه بواسطة استماعه إلى صوته المُسجّل[3].

---

[1] مجلة القافلة، العدد الثاني، شعبان، بقلم: علي صبح، ص 17 (على شبكة الأنترنيت: www.alquafelah.com)

[2] أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم العربية للأجانب خاصة، محمد وطاس، ص 138.

[3] المرجع نفسه، ص 134.

ويتمكّن المُستخدم من الاستماع إلى الأشرطة والأسطوانات وإيقافها وقتما شاء، ومن جهة أخرى يتمكّن المُستمع من الاستماع إلى التّسجيل الصوتي مرّة أو أكثر، كما أنّها تُمكِّن الأطفال الصّغار من تعلّم مهارات النّطق الصّحيح، ولنا مثال على ذلك في هيئة الإذاعة البريطانية (BBC)، التي تقوم بإعداد سلسلة من دروس تعليم اللّغة الإنجليزية، وبذلك تُتيح اكتساب مهارات مُختلفة[1].

[1] كيف تستخدم الوسائل التعليمية، محمد عماد الدين اسماعيل، دار القلم، الكويت، د.ط، د.ت، ص 55.

الفصل الثالث

الدراسة الميدانية

وهو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامّة التي تهيمن على سيّد العقل، وتحدّد عملياته حتّى يصل إلى نتيجة معلومة[1].

وحسب الخليل بن أحمد الفراهيدي (100هـ، 175هـ) يرى أنّ المنهج هو الطريق الواضح الواجب أن يُسلك[2].

وفي الموسوعة العالمية وقاموس لاروس عرّفاه على أنّه: "طريقة القول أو الفعل لتعليم شيء معيّن طبقاً لمعطيات ومبادئ معيّنة"[3].

كما يعتمد بناء أيّ منهج على عدّة أسس تؤدي دوراً هاماً في تشكيل وصياغة هذا المنهج، وتتبلور هذه الأسس في:

- ✓ مراعاة العيّنة المراد إقامة الدراسة عليها.
- ✓ خصائص البيئة التي تعيش فيها.
- ✓ مراعاة طبيعة المادة الدراسية أو البنية المعرفية التي ينبغي أن تُقدَّم[4].

---

[1] إشكالية استخدام تحليل المضمون، سالم نادية، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، سنة 1983، ص 45.

[2] تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، رشدي أحمد طعيمة، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة 1989، ص 22.

[3] المرجع نفسه، ص 23.

[4] ينظر: المنهج التوجيهي لتعليم أبناء الجاليات الإسلامية التربية الإسلامية واللغة العربية، أ.د محمود الناقة، أ.د فتحي يونس، ص 6

وفي هذا البحث اعتمدتُ المنهج الوصفي التّحليلي، وذلك حسب طبيعة المادة والسبب في هذا الاختيار:

- ✓ أنّ "المنهج الوصفي" ويتمثل في الجانب النظري، أي ما يستعمل في مجال اللّغة العربية وتعليمها، في وصف تركيبتها من عدّة نواحي، وكذا وصف استقبال اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها.
- ✓ أمّا "المنهج التحليلي" وهو المنهج الذي يُستعمل في الدراسة التطبيقية، من تحليل النتائج المُتحصَّلِ عليها عن طريق الاستبيان.

1. مكان إجراء الدّراسة:

لقد تمّت الدّراسة في المركز الثقافي الجزائري بمونتريال في كندا، والذي تأسّس يوم 16 أبريل 1999م، وتمّ حصوله على الاعتماد الرّسمي من السلطات الكندية يوم 29 جوان 1999م.

ومن بين أهدافه العديدة، أنّه يسهر على تمثيل الجالية الجزائرية أحسن تمثيل، كما وأنّه يعمل كمرشد للجالية الجزائرية في الإندماج الإيجابي في الحياة المهنية في الوسط الكندي، ويُعتبَر همزة وصل بين الجالية الجزائرية والسلطات الكندية.

ومن أهم نشاطاته: تنظيم محاضرات في مختلف الميادين، تقديم دروس اللّغة العربية لأبناء الجالية ولغيرها، تنظيم رحلات عائلية للتّعريف بأهم المواقع السياحية الكندية، تقديم مساعدات اجتماعية...إلخ.

كما يمكنكم الإطّلاع على أهداف ونشاط المركز عبر الموقع الإلكتروني:

www.ccacanada.qc.ca أو www.salamontreal.com

2. الأسئلة الخاصة بأساتذة المعهد:

كما وقد طَرَحْتُ بعض الأسئلة على أستاذ من أساتذة المعهد حول تدريس اللّغة العربية لغير الناطقين بها، وهي كالآتي:

- س1: هل أساتذة المعهد متخصّصين في تعليم اللغة العربية، وهل قاموا بدورات تكوينية في فنّيات تعليمها ؟

✓ ج1: الأساتذة المشرفون غير متخصّصين في تدريس اللغة العربية، فقط فضولهم وحبّهم للّغة العربية هو الذي دفعهم لتدريسها، فهم يعتمدون على تجارب بعضهم البعض، بحيث لم تسمح لهم الفرصة على القيام بدورات تكوينية، فالبعض منهم له تجربة في التّدريس بصفة عامة. (سبق و أن درّسوا في بلدهم الأصلي).

- س2: هل اللغة العربية هي اللّغة الأمّ للأساتذة أم لغة ثانية؟

✓ ج2: اللّغة العربية هي اللّغة الأمّ عند المدرّسين.

- س3: هل تعليم اللغة العربية هو عمل الأساتذة الوحيد، أم وسيلة مساعدة أو تطوع؟

✓ ج3: هو عمل تطوّعي (مرّة واحدة في الأسبوع) بمعدل 4 ساعات في الأسبوع.

- س4: ما تقييمك لاستيعاب الطّلبة لهذه اللّغة؟

✓ ج4: قدرة الاستيعاب تختلف من طالب لآخر حسب درجة اهتمامهم باللّغة العربية.

- س5: ما هي الصّعوبات التي يواجهها المعلّمون مع الطّلبة؟

✓ ج5: التّحدث باللّغة الفرنسية أمام الطّلبة

- س6: ما هي الطّرق المتّبعة في تعليم اللّغة العربية:(طريقة القواعد والترجمة، الطريقة التّواصلية، الوسائل التّعليمية....إلخ)؟

✓ ج6: حسب تجربتي المتوسّطة، أحسن وأسهل الطّرق هي الطّريقة التواصلية، وأنّ أيّ لغة إذا لم نستعملها في حياتنا اليومية بدون شك سوف لن نُتقنها.

✓ س7: هل هناك إقبال كبير أم محدود على تعلّم العربية ؟

✓ ج7: إقبال متوسط، لكن في الفترة الأخيرة نوعا ما هناك اهتمام أكبر، وهذا جرّاء ما يحدث في العالم العربي.

- س8: من الأكثر إقبالا الجاليات العربية أم الأجانب؟

✓ ج8: طبعا الجالية العربية عند الأطفال خاصّة، أمّا الأجانب فهم قلّة ومعظمهم (عمال، صحفيون، أعمال حرة، متزوجون مع عرب...).

3. تحليل أسئلة أساتذة المعهد:

✓ س1 ، س2 و س3:

كانت الإجابة أنّ معظم أو كلّ أساتذة المعهد غير متخصّصين بالضّرورة في تدريس اللّغة العربية حتّى لأبنائها، فكيف لغير الناطقين بها! فهم مُكتفون بحبّهم للّغة العربية وكذا البعض منهم كانت له تجارب سابقة في التدريس، وهذا أمر يُشكر بالرغم من أنّ الإلمام بكلّ جوانب تعليم العربية للنّاطقين بغيرها أمر في غاية الأهمية، كما أنّ اللّغة الأم لأساتذة المعهد هي اللّغة العربية، وهذا ما ساعدهم في إيصال المعلومة للمتعلّمين، لِتَمَكُّنِهِمْ الجيّد من اللّغة العربية، والجدير بالذّكر أنّ عمل أساتذة المعهد عمل تطوعي، أي بدون أجر، فعلى السّلطات المعنية إعطاء المزيد من الأهميّة لهذا النوع من التّدريس، لنشر اللّغة العربية ودعم القائمين على مثل هذه النّشاطات، حتّى تكون الفائدة أعمّ وأكبر.

✓ س4،س5 و س6:

كان الجواب على مدى استيعاب المتعلّمين للعربية، حسب قدرة كلّ طالب، ودرجة اهتمامهم باللّغة العربية والأسباب التي دفعتهم لتعلّمها، ومن أكثر الصّعوبات التي يواجهها أساتذة المعهد هو التّواصل المباشر مع المتعلّمين لاختلاف لغتهم الأم، وعدم تمكّن الأساتذة الجيّد من لُغة المتعلمين. أمّا عن أنجع الطّرق المتبعة في التدريس هي الطريقة التواصلية، لما تمنحه من فرص أكثر لتبادل الآراء وطرح الأسئلة ومشاركة الطرفين في العملية التّعليمية.

✓ س7 و س8:

أمّا عن الإقبال لتعلّم اللّغة العربية لغة ثانية، فهو إقبال متوسّط على العموم، لكن في الفترة الأخيرة هناك اهتمام كبير نوعاً ما، وهذا جرّاء ما يحدث في العالم العربي والإسلامي واهتمام العالم بأحداثه الأخيرة، وهنا يجب اغتنام الفرصة في نشر اللّغة العربية نظراً لهذا الاهتمام. وفي سؤالي عن الأكثر إقبالاً لتعلّمها كان الجواب قاطعاً، الجالية العربية خاصّة منهم الأطفال، أمّا الأجانب فهم قلّة ومعظمهم (عمال، صحفيون، أعمال حرة، متزوّجون مع عرب...)، وهذا يدلّ على احتكاك هؤلاء المهتمّين في الغالب مع عناصر عربية، تفرض عليهم تعلّم اللّغة العربية حتّى يتم التّواصل والتفاهم، أمّا عن الجالية العربية فأغلب الظنّ ارتباطهم بالثّقافة العربية الإسلامية وانتمائهم إلى بلد عربي يستوجب تعلّم اللّغة العربية.

4. الاستبيان الخاص بمُتعلمي اللّغة العربية كلغة ثانية:

للطّلبة الأجانب والطّلبة ذوي الأصول العربية:

وهنا سأقوم بمُقارنة الحالتين: من حيث الوضعية، المستوى التعليمي، المهنة، الانتماء والهدف من دراسة اللغة العربية، كما سأتطرّق إلى المدّة الزمنية المُستغرَقة في تعلّمها...

و في كل فئة شخصين من الإناث و الذكور، و تمت الإجابة على أسئلة الاستبيان.

والاستبيان كان كالآتي:

الجنس : ذكر □ أنثى □

مكان الميلاد : .....

المستوى التعليمي: .....

اللغة الأم : .....

البلد الأصلي للأب: .....

اللغة الأم : .....

البلد الأصلي للأم: .....

اللغة الأم : .....

لماذا تدرس اللغة العربية؟

- هي لغة بلدي الأصلي □
- لمعرفة الإسلام و قراءة القرآن □
- للتفاهم والتواصل مع الأولياء □
- للتواصل مع الأصدقاء □
- لأنجح في حياتي □
- مفروضة علي من الأولياء □

- أسباب أخرى.....

منذ متى وأنت تتعلم العربية؟

- سنة □
- سنتان □
- ثلاث سنوات □
- أكثر.....

هل تعتقد أنك ستتعامل باللغة العربية؟

نعم □ لا □

إذا كان الجواب نعم، فأين ذلك؟

في العائلة □

مع الأصدقاء □

في العمل □

في أماكن أخرى.....

هل تواجه صعوبات في تعلم اللغة العربية؟

نعم □ لا □

إذا كان كذلك ، فما هي؟ .....

هل تشاهد برامج حول العالم العربي؟

نعم □ لا □

هل تستمع للموسيقى العربية؟

نعم □ لا □

هل تشاهد الأفلام العربية في السينما؟

نعم □ لا □

هل لديك :

- قاموس عربي/فرنسي □
- كتب باللغة العربية □
- مجلات وجرائد بالعربية □
- شعر عربي □
- صور عن لحياة العربية □
- موسيقى عربية □
- أخرى.....

هل تريد أن تستمرّ في تعلّم اللغة العربية؟

نعم □ لا □

ولماذا؟ .....

هل نتائجك في تعلّم اللغة العربية مرضية؟

نعم □ لا □

ولماذا؟ .....

ما هو موقف والديك من تعلّمك اللغة العربية؟

جد سعداء □

سعداء □

لا يهمهم الأمر □

غير سعداء □

هل يساعدك والديك في تعلم العربية؟

دائما □

بعض المرات □

أبدا □

هل بالنسبة لك ازدواجية اللغة؟

ذات فائدة لك □

ذات أضرار عليك □

ليس بالضرورة □

ولماذا ؟ .....

هل تتكلم مع والديك بـــ :

لغة البلد الذي تعيش فيه □

اللغة العربية □

الإثنين معًا □

بأي لغة تفضل أن تتحدّث مع أصدقائك ذوي الأصول العربية ؟

لغة البلد الذي تعيش فيه □

اللغة العربية □

الإثنين معا □

في رأيك ماهي لغات المستقبل (اللّغات الأكثر استعمالا وأهميّةً في الاتصالات العالمية)

الانجليزية □ الاسبانية □

العربية □ الفرنسية □

الألمانية □ أخرى.....

5. تحليل ومقارنة أسئلة الطّلبة:

فقد اخترت لهذه الدراسة الأشخاص البالغين، لما لهم من مدّة أطول في تعلّم اللّغة العربية وكذا حبّهم لهذه اللّغة.

✓ **الوضعية:**

ففي الحالات المُدرجة كانت كلّها مُرتبطة (متزوّجة).

✓ **المستوى التعليمي:**

وكلّهم من المُستوى الثاني أي مُتحصّلين على شهادة الليسانس، وكلّ واحد منهم له مهنته الخاصّة به، أعمال حرة، تجارة، تدريس...

✓ **الإنتماء:**

الطلاّب ذوي الأصول العربية مُسلمون بالفطرة، وهذا ما دفعهم أكثر لتعلّمها، فأيّ أصل يفرض على صاحبه أن يتّبعه، أمّا الطلاّب الأجانب فمنهم المُسلمون وغير المُسلمين، فأمّا الفئة الأولى فكان اهتمامهم كبيرا باللغة العربية، خاصة المُتزوّجون منهم بمسلمين، ما دفعهم أكثر لمعرفة الإسلام وشروطه وقراءة القرآن، أمّا الفئة الأخرى، فهم كغيرهم من مُتعلّمي اللّغات الأجنبية، فإمّا يكون لغرض ثقافي، تعلّم لغة أخرى، أو له علاقة بعمل المُتعلّم ما يفرض عليه تعلّمها.

- **الطلبة الأجانب:**

بالنسبة للأجانب كانت إجابتهم للتواصل مع الأصدقاء ذوي الأصول العربية أو لمعرفة لغة أخرى، أو لاستعمالها للنّجاح في هذه الحياة (غالباً في مجال العمل)، وفي اعتقادهم أنّ تعلّم اللّغة العربية سيكون له أثر في حياتهم، فمثلا "فيرونيك" الطالبة المُسلمة، ذات الأصل الفرنسي، مُتزوّجة بعربي مُسلم تعتقد أنّ تعلّم العربية سيفيدها للتواصل مع الزّوج وعائلته وكذا الأطفال مُستقبلاً، وكذا لقراءة القرآن.

✓ **الصعوبات والنّتائج المتحصَّل عليها في تعلّم اللّغة العربية:**

- **الطلبة ذوي الأصل العربي:**

لم تكن لهم صعوبات تُذكر، وذلك ربّما يعود إلى تواصلهم بأصدقاء وأقارب عرب ما جعلها أقرب إلى الفهم، واهتمامهم وبذلهم جهداً ووقتاً في تعلّمها، أمّا عن النتائج المُتحصل عليها فكانت حسنةً على العموم بفضل حبّهم لها وإعطائهم لتعلّمها وقتاً أكبر.

- **الطلبة الأجانب:**

لقد وَجَدَتْ هذه الفئة بعض الصّعوبات في تعلّم اللّغة العربية، وخاصّة في مجال نطق الأصوات والتكلّم بالشّكل السّليم، وهذا طبيعي لما للّغة العربية من مُميّزات تُميّزها عن أيّ لغة أخرى، فبعض الحروف الموجودة في اللّغة العربية غير موجودة في لغات أخرى، وفيما يخصّ

النّتائج المُتحصّلِ عليها فلم تكن مُرضية وذلك بسبب الانشغالات (ظروف العمل أو الزواج والمسؤولية.....).

✓ **الاطّلاع على العالم العربي:**

- **الطلبة ذوي الأصل العربي:**

لا يوجد اطّلاع كبير على مجرياته، فقط قليلاً، كاستماع الموسيقى العربية، وقراءة بعض الكتب، وكذلك امتلاكهم لقواميس لغة عربية/ لغة فرنسية.

- **الطلبة الأجانب:**

وهنا أيضاً لا اطّلاع، فقط الموسيقى العربية، وامتلاك قاموس عربي/ فرنسي.

✓ **اللّغة العربية وعائلة المُتعلّمين:**

- **الطلبة ذوي الأصل العربي:**

فعن موقف العائلة كانت سعيدة بهذا التعلّم، إلاّ أنّهم يعتمدون على تعلّمها من المعهد الخاصّ بتعليم اللّغة العربية دون مُساعدة الأهل، وفي التّواصل مع العائلة، هناك خليط من الإثنين، اللّغة العربية ولغة البلد الذي يعيشون فيه.

- **الطلبة الأجانب:**

وهنا تميّز موقف العائلة بالحياد الإيجابي، فكما لم يُشجعوا لم يمنعوا أيضاً، ولم يكن لهم أيّ رأي في هذا التّعليم، وبالتأكيد فاللّغة المُستعمَلَة مع العائلة تكون بدون مُنازع لغتهم الأمّ.

✓ **لغة المُستقبل:**

- **الطلبة ذوي الأصل العربي:**

كانت الإجابة: اللّغة الإنجليزية، وهذا ما لا ينكره أحد، فهي لغة العلم والتّكنولوجيا، وكذلك اللّغة العربية، وهذا ما نرجوه ونتمنّاه لما لها من ثراء لغوي، حيث بدأ العالم يتطلّع إلى الواقع العربي بعد الأحداث الأخيرة.

- **الطلبة الأجانب:**

كانت الإجابة: اللّغة الإنجليزية، واللّغة الصينية، ولا ننكر أيضاً دور الصّين التّجاري والصناعي وكذا السياسي، واللّغة الاسبانية كذلك.

ومن خلال هذا الاستبيان نجد أنّ للّغة العربية مكانة في تعلّمها كلغة ثانية، ووجود اهتمامٍ بتحسين المستوى لدى المُتعلّمين من الأجانب والمُستغربين، وأتمنى أن أكون من خلاله قد أحطتكم ولو بالشيء القليل عن واقع تعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها، ممّا جعل الكثير من الأمور التي ربّما كنّا نجهلها تتّضح.

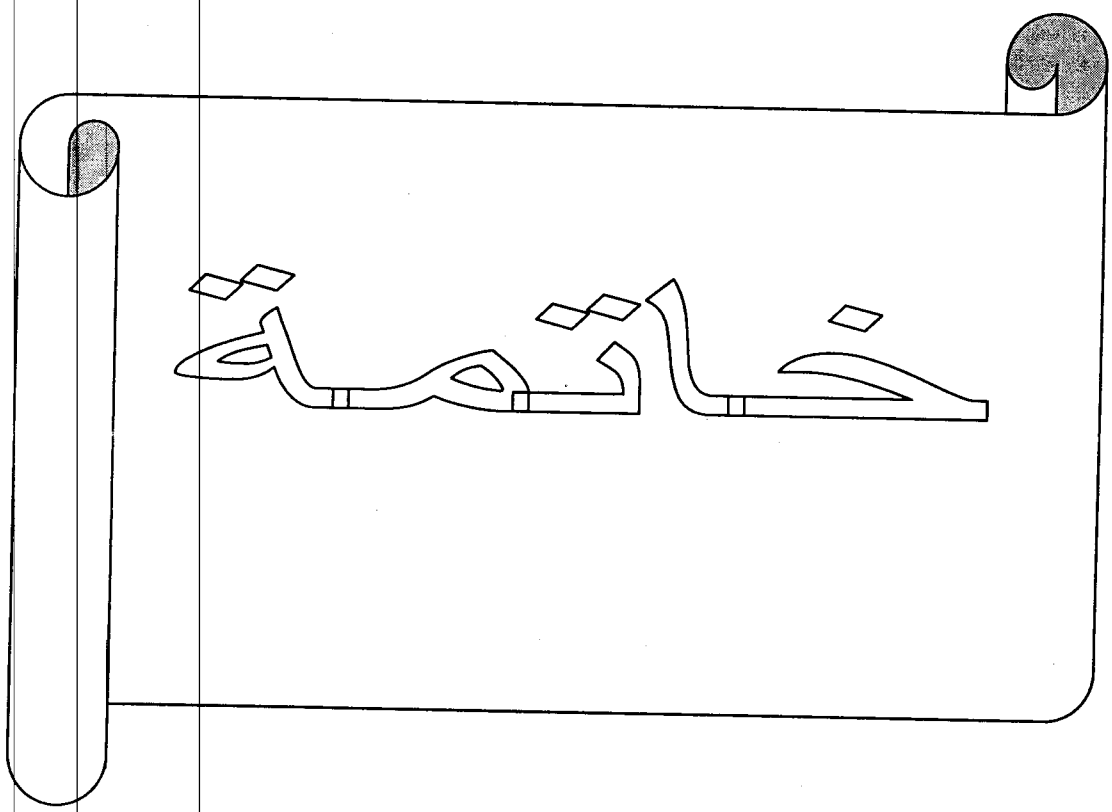
خاتمة

إنّ اللغة العربية تتمتع بفرص جيدة لأن تكون في القرن المقبل إحدى اللغات الحية الرّئيسة في العالم، ولكنّ كلّ شيء يتوقّف على ما ستبذله الأمّة العربية من جهود للاستفادة من تلك الفرص وتحويلها إلى واقع عملي، فإذا استوعبت الجهات التّعليمية والثقافية هذه المسألة وقامت بما يلزم القيام به، فإنّ اللغة العربية ستتحوّل بدون شكّ إلى لغة ذات مكانة إقليمية ودولية مرموقة، أمّا إذا تقاعست تلك الجهات، فإنّ تقاعسها سيؤدي إلى ضياع الفرص مهما كانت كبيرة، وإلى تراجع المكانة الدولية والإقليمية للغة العربية وانضمامها إلى قائمة اللغات التي ليس لها أكثر من أهمية محليّة، فأي مستقبل نختار للغتنا وأدبنا وثقافتنا؟

و على هذا الأساس وجب علينا النهوض بها، وذلك بـــــــ:

- ✓ التوسع في نشر اللغة العربية، ودعم كافة الجهود التي تبذل في ذلك سواء على مستوى العالم العربي أو الدول الإسلامية أو الجاليات العربية والإسلامية في الغرب ..
- ✓ تعزيز الثقة باللغة العربية والاعتزاز بها، خاصة في برامج تعليم العربية لأبناء الجاليات العربية والإسلامية في الغرب، ذلك أنّ اهتزاز الشخصية لغويّا هو اهتزاز لوجودها برمّته.
- ✓ مراجعة المفاهيم الثقافية والأنماط الحضارية التي تشتمل عليها كتب اللغة العربية خاصة ما يقدَّم منها لأبنائنا في المجتمعات الأجنبية.
- ✓ الاطّلاع على نظريات اكتساب اللغة الثانية يساعدنا في إعادة النظر في لغتنا، مفهومها ووظيفتها، حيث طرأت ظروف وأهدافٌ جديدةٌ، وكذلك طرقٌ حديثة لتعلّمها وتعليمها.

- ✓ تلعب عدّة عوامل دوراً كبيراً ومؤثراً في اكتساب اللغة، مثل: العوامل الاجتماعية والعمر والجنسوالعوامل الشخصية الأخرى، كالذكاء والدوافع والاتجاهات، لذلك وجب على التربويّين وأصحاب القرار التربوي والمدرّسين مراعاة ذلك، عند وضع المناهج والخطط وتطبيقها في حُجَر الدراسة.
- ✓ الاستفادة من خبرات وتجارب المعلّمين في البرامج ثنائية اللغة، وذلك لاستعمالهم الكثير من المهارات الفعّالة في تدريس اللغة، نظراً لتطوّر الوسائل المصاحبة لتدريس هذه اللغة، والتي خضعت لملايين البحوث من قبل أصحاب هذه اللغة وغيرهم، وهذا عكس واقع اللغة العربية حيث أهملها أبناؤها. مع العلم أنّ هناك عشرات البحوث للمختّصين والمهتمّين من العلماء والباحثين العرب تهمّ وتخصّ اللغة الإنجليزية.

وإذا كنّا نؤمن بأننا لسنا أقلّ شأنا من الأمم، فإّننا مدعوون إلى العناية بلغتنا العربية، وقد خُصَّت بنقل خاتمة الرّسالات، عناية تَكمُن لها في دارها، وتنشرها بين العالمين.

وهنا تصدق مقولة العلماء: "إن اللغة كائن حي وكلّ كائن حي يخضع لقوانين الحياة ومنها: التطوّر, والصّراع, والتّحدي, والتّنافس, وتختم الحياة نواميسها بمقولة: "يظل البقاء للأصلح والأقوى".

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. القرآن الكريم

2. الخصائص، عثمان أبو الفتح ابن الحني، دار الكتب المصرية، مصر، ط1، سنة: 1956.

3. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر و دار بيروت، د.ط، سنة:1956.

4. المقدمة، عبد الرحمن ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، سنة: 2003.

المراجع:

1. أساليب تدريس اللّغة العربية بين النظرية و التطبيق، د. راتب قاسم عاشور، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2، سنة: 2007.

2. أسس تعلّم اللّغة و تعليمها، دوجلاس براون، ت.عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، سنة: 1994.

3. الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها، رشدي أحمد طعيمة، جامعة أم القرى، معهد اللّغة العربية، مكة المكرمة، د.ط، سنة: 1982.

4. أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة و في تعليم اللّغة العربية للأجانب خاصة، محمد وطاس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، سنة: 1988.

5. تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، رشدي أحمد طعيمة، دار الفكر، القاهرة، مصر، د.ط، سنة: 1989.

6. تدريس اللّغة العربية، زكرياء ابراهيم، دار المعرفة الجامعية، د.ط، د.ت.

7. التربية والثقافة والتكنولوجيا، محمود أحمد علي، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، ط1، سنة: 2003.

8. تعليم اللّغة اتصاليا: بين المناهج و الاستراتيجيات، د.رشدي أحمد طعيمة، د.محمود كامل الناقة، منشورات المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، ايسيسكو، الرباط، د.طن سنة: 1989.

9. تعليم اللّغة العربية لغير العرب، دراسات في المنهج و طرق التدريس، عارف كرخي أبو خضيري، دار الثقافة، القاهرة، مصر، د.ط، سنة: 1994.

10. تعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها، اجتماع مديري المعاهد العربية المتخصّصة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ايسيسكو، الرباط، د.ط، سنة: 1999.

11. تعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، د.رشدي أحمد طعيمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ايسيسكو، الرباط، د.ط، سنة: 1989.

12. التوجيه في تدريس اللغة العربية، محمود علي السمان، دار المعارف، القاهرة، مصر، سنة: 1983.

13. خصائص العربية وطرائق تدريسها، د.معروف نايف، دار النفائس، لبنان، د.ط، سنة: 1998.

14. دراسات في اللّغة واللّهجات و الأساليب، يوهان فاك، ت.عبد الحليم نجار، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، سنة: 1951.

15. دروس في اللّسانيات التطبيقية، صالح بلعيد، دار الهومة، الجزائر، ط3، سنة: 1988.

16. دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، د.رشدثي أحمد طعيمة، معهد اللّغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، د.ط، سنة: 1985.

17. السّجل العلمي للندوة العالمية الأولى لتعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها، صالح جواد طعيمة، ج2، جامعة الملك سعود، د.ط، سنة: 1978.

18. سيكولوجية الأطفال غير العاديين و استراتيجيات التربية الخاصة، د.السيد فتحي عبد الرحيم، دار القلم، الكويت، ط2، سنة: 1982.

19. سيكولوجية اللّغة و الطفل، السيد عبد الحميد سلمان، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، سنة: 2003.

20. طرائق تدريس اللّغة العربية، أ.د السيّد محمود أحمد، دار طلاس، ن دمشق، د.ط، سنة: 1988.

21. علم نفس النمو: الطفولة و المراهقة، رمضان أحمد القدافي، المكتب الجامعي الحديث، مصر، الاسكندرية، د.طن سنة: 1997.

22. الكتاب الأساسي: تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها، مجموعة من الأساتذة، ج1، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ايسيسكو، تونس، د.ط، سنة، 2006.

23. كيف تستخدم الوسائل التعليمية، محمد عماد الدين اسماعيل، دار القلم، الكويت، د.ط، د.ت.

24. اللّسانيات: المجال و الوظيفة و المنهج، د. سمير شريف استيتيه، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، سنة: 2005.

25. اللّغات الأجنبية: تعليمها و تعلّمها، د. نايف خرما، و د. علي حجاج، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، سنة: 1988.

26. اللّغة العربية إلى أين، د. رشدي أحمد طعيمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ايسيسكو، الرباط، د.ط، سنة: 2008.

27. اللّغة العربية: بين حماتها و خصومها، أنور الجنيدي، مطبوعات الرسالة، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت.

28. اللّغة العربية و أسئلة العصر، د. وليد العناتي، د. عيسى برهومة، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، سنة: 2007.

29. اللّغة و الطفل، د. حلمي خليل، دار النّهضة للطّباعة و النشر، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

30. المدخل الاتصالي في تعليم اللّغة، رشدي أحمد طعيمة، سلطنة عمان، د.ط، سنة: 1997.

31. المرجع في تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بلغات أخرى، محمود اسماعيل الصيني، رضا الطيّب الكشو، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ايسيسكو، الرباط، د.طن سنة: 1995.

32. من خصائص العربية، وقائع ندوات تعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها، تمام حسن، ج2، مكتبة التربية العربية لدول الخليج، د.ط، سنة: 1985.

33. منظومة تكوين المعلمين في ضوء معايير الجودة الشاملة، ابراهيم محمد عبد الرزاق، دار الفكر العربي، عمان، الأردن، ط1، سنة: 2003.

34. المنهج التوجيهي لتعليم أبناء الجاليات الإسلامية التربية الإسلامية و اللّغة العربية، د. محمود كامل الناقة، د. فتحي علي يونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ايسيسكو، الرباط، د.طن سنة: 1999.

35. النحو الغائب: دعوة إلى توصيف جديد لنحو اللّغة العربية في مُقتضى تعليمها لغير النّاطقين بها، عمر يوسف عكاشة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط1، بيروت، لبنان، سنة: 2003.

36. وسائل الاتصال و التكنولوجيا في التّعليم، حسين حمدي، دار العلم، الكويت، د.طن سنة: 1982.

37. اليوم الدراسي حول المنهج، أستاذة دلولة قادري، سعيدة شار وآخرون، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، سنة: 20011.

الرّسائل والبحوث:

1. ماجستير: أثر استخدام برامج الدروس المحوسبة في تعلّم اللّغة العربية على تحصيل طلبة الصّف الأوّل الأساسي في مدارس محافظة نابلس، ليبيا، سنة: 2010.

2. بحث: بناء استبيان لقياس صعوبات تعلم اللغة العربية للطلاب غير الناطقين بالعربية، فريحة مفتاح الجندزوري، قمر الزمان عبد الغني، Journal of Islamic and Arabic education, سنة 2011.

3. بحث: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: بين الكائن والممكن، بحث بجامعة الإمارات العربية المتحدة، محمد عبد الفتاح الخطيب.

4. الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، مريم بابكر، شيكاغو، إيلينيوي، سنة:2008.

5. ماجستير: مستويات استعمال اللّغة العربية، رحمون حكيم، جامعة مولود معمري، تزي وزو، سنة: 2011.

المجلّات:

1.اشكالية استخدام تحليل المضمون، سالم نادية، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، سنة: 1983.

2. مهد الإنسان العربي: نظرية تحتاج إلى تأصيل، مجلة العربي،عدد(472)، مارس1998.

3. مجلة القافلة،العدد: الثامن، شعبان، بقلم علي ص بح، على شبكة الإنترنيت:

.(www.alquafelah.com)

مواقع الإنترنيت:

1.www.saiid.net محمد علي القاسمي.

المراجع الأجنبية:

1.Arabic encyclopedy britanica, 1971.

2. The arab mind, sons, N.Y,Charles Scriber, Atai,1976.

3. Communicative methology in langauge theaching, Christopher Brumfit, Cambridge University Press, 1984.

4. The context of language, Ronald Wardhaugh, Newbury House publishers, Rowly, Mascachausetts, 1969.

5. Distance training for middle school teachers, 2nd year.

6. The essentials of linguistic science, Raja T.Nsr, 1980.

7. How hard is arabic, Irving T,B, Modern langauge Journal, 1956.

8. Introduction applied linguistic. Veney Ltd, Great Britain and Hazell Watson, S,Pitcorder,

1975.

9. Linguistic Across Cultures, Lado Robert, The university of Michangan PressK

1957.

10. Second langauge acquisition, Evelen Hatch, Newbury House publishers, 1978.

11. The way of language : an introduction, Fredwest, Brave Jovonavich, 1975.

الملاحق

الاستبيان

الجنس : ذكر □ أنثى □

مكان الميلاد : .....

المستوى التعليمي: .....

اللغة الأم : .....

البلد الأصلي للأب: .....

اللغة الأم : .....

البلد الأصلي للأم: .....

اللغة الأم : .....

لماذا تدرس اللغة العربية؟

- هي لغة بلدي الأصلي □
- لمعرفة الإسلام و قراءة القرآن □
- للتفاهم والتواصل مع الأولياء □
- للتواصل مع الأصدقاء □
- لأنجح في حياتي □
- مفروضة علي من الأولياء □
- أسباب أخرى.....

منذ متى وأنت تتعلم العربية؟

- سنة □
- سنتان □
- ثلاث سنوات □
- أكثر.....

هل تعتقد أنك ستتعامل باللغة العربية؟

نعم □ لا □

إذا كان الجواب نعم، فأين ذلك؟

في العائلة □

مع الأصدقاء □

في العمل □

في أماكن أخرى.....

هل تواجه صعوبات في تعلم اللغة العربية؟

نعم □ لا □

إذا كان كذلك ، فما هي؟ .....

هل تشاهد برامج حول العالم العربي؟

نعم □ لا □

هل تستمع للموسيقى العربية؟

نعم □ لا □

هل تشاهد الأفلام العربية في السينما؟

نعم □ لا □

هل لديك :

- قاموس عربي/فرنسي □
- كتب باللغة العربية □
- مجلات وجرائد بالعربية □
- شعر عربي □
- صور عن لحياة العربية □
- موسيقى عربية □
- أخرى.....

هل تريد أن تستمرّ في تعلّم اللغة العربية؟

نعم □ لا □

ولماذا؟ .....

هل نتائجك في تعلّم اللغة العربية مرضية؟

نعم □ لا □

ولماذا؟ .....

ما هو موقف والديك من تعلّمك اللغة العربية؟

جد سعداء □

سعداء □

لا يهمهم الأمر □

غير سعداء □

هل يساعدك والديك في تعلم العربية؟

دائما □

بعض المرات □

أبدا □

هل بالنسبة لك ازدواجية اللغة؟

ذات فائدة لك □

ذات أضرار عليك □

ليس بالضرورة □

ولماذا ؟ .....

هل تتكلم مع والديك بـــ :

لغة البلد الذي تعيش فيه □

اللغة العربية □

الإثنين معًا □

بأي لغة تفضل أن تتحدّث مع أصدقائك ذوي الأصول العربية ؟

لغة البلد الذي تعيش فيه □

اللغة العربية □

الإثنين معا □

في رأيك ماهي لغات المستقبل (اللّغات الأكثر استعمالا وأهميّةً في الاتصالات العالمية)

الانجليزية □ الاسبانية □

العربية □ الفرنسية □

الألمانية □ أخرى.....

٣١٩٠ (د-٢٨) . ادخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل المقررة في الجمعية العامة ولجانها الرئيسية (٢٢)

ان الجمعية العامة ،

اذ تدرك ما للغة العربية من دور هام في حفظ ونشر حضارة الانسان وثقافته ،

واذ تدرك أيضا أن اللغة العربية هي لغة تسعة عشر عضوا من أعضاء الأمم المتحدة ، وهي لغة عمل مقررة في وكالات متخصصة مثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة ، ومنظمة الصحة العالمية ، ومنظمة العمل الدولية ، وهي كذلك لغة رسمية ولغة عمل في منظمة الوحدة الافريقية ،

واذ تدرك ضرورة تحقيق تعاون دولي أوسع نطاقا وتعزيز الوئام في أعمال الأمم وفقا لما ورد في ميثاق الأمم المتحدة ،

واذ تلاحظ مع التقدير ماقدمته الدول العربية الأعضاء من تأكيدات بأنها ستغطي ، بصورة جماعية ، النفقات الناجمة عن تطبيق هذا القرار خلال السنوات الثلاث الأولى .

تقرر ادخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل المقررة في الجمعية العامة ولجانها الرئيسية ، والقيام بناء عليه ، بتعديل أحكام النظام الداخلي للجمعية العامة المتصلة بالموضوع (٢١) .

الجلسة العامة ٢٢٠٦
١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٣

٣١٩٢ (د-٢٨) . الترتيبات الادارية المتعلقة بصندوق برنامج الأمم المتحدة لشؤون البيئة

ان الجمعية العامة ،

١ - تقرر بأن تدار الصناديق الاستئمانية المنشأة من قبل مجلس ادارة برنامج الأمم المتحدة لشؤون البيئة وفقا للقواعد المالية لصندوق برنامج الأمم المتحدة لشؤون البيئة (٢٣) ،

---

(٢٢) انظر كذلك " القرارات الأخرى " ص (P. 137) .

(٢٣) A/C.5/1505/Rev.1 ، المرفق .

الفهرس:

مقدمة.....1

مدخل 2

الفصل الأول:

ماهية اللّغة العربية و أهمية تدريسها

I. ماهية اللغة العربية و نشأتها 12

1. النشأة.....12

2. مفهوم اللغة العربية.....14

3. خصائص اللغة العربية.....17

II. تعليم اللغات الأجنبية.....20

1. نظريات تعليم اللغات الأجنبية.....21

III. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.....26

1. واقع تعليمها.....26

2. الغاية من تعليم العربية لغير الناطقين بها.....28

3. صعوبات تعلم اللغة العربية.....30
4. إعداد الأساتذة المتخصصين.....32
5. نوعية الدارسين.....37
6. البرنامج التعليمي.....38

الفصل الثاني

طرق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

1. طريقة القواعد والترجمة.....45
2. الطريقة المباشرة.....46
3. الطريقة التواصلية.....48
4. الرّحلات والزيارات.....51
5. الوسائل التّعليمية في عملية التعلّم.....52

الفصل الثالث

الدراسة الميدانية

1. المنهج المتبع.....57

2. مكان إجراء الدّراسة.....58

3. الأسئلة الخاصة بأساتذة المعهد.....60

4. تحليل أسئلة أساتذة المعهد.....62

5. الأسئلة الخاصة بطلبة المعهد.....64

6. تحليل ومقارنة أسئلة الطّلبة.....69

خاتمة.....75

قائمة المصادر و المراجع.....78

الملاحق.

الفهرس